المنهج القرآني في التعامل مع الأخبار

د. أعياد منصور جميل دقنه

الأستاذ المساعد في قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى

البريد الإلكتروني: *amdegnah@uqu.edu.sa*

(قدم للنشر في ١٤/ ٠٤/ ١٤٤٢هـ؛ وقبل للنشر في ١٨/ ٠٦/ ١٤٤٢هـ)

المستخلص: هذا بحث المنهج القرآني في التعامل مع الأخبار يهدف إلىٰ الوقوف علىٰ المنهج القرآني في التعامل مع الأخبار وقوفًا علميًا صحيحًا، ولقد اتبع الباحث المنهج الاستدلالي؛ وذلك من خلال الاستدلال بآيات القرآن الكريم علىٰ طرق التعامل مع الأخبار، والوقوف علىٰ الكيفية المثلىٰ في تطبيقها علىٰ أرض الواقع، وقد انتهت الدراسة إلىٰ نتائج أهمها أن الخبر القرآني يشبع صفة حب الاستطلاع لدىٰ الإنسان، وأن القرآن الكريم ساق أخبار شتىٰ من العظات والعبر، ليعتبر المرء ويتجنب فعلهم، كما حكىٰ تجارب شخصية ناجحة علىٰ مستوىٰ فردي أو مجتمعي، وأن القرآن الكريم حارب كل خبر يؤدي إلىٰ نشر النزاع والهزيمة النفسية والسعي إلىٰ زعزعة واضطراب الأمن والاستقرار وإثارة القلاقل والفتن وتقويض بناء الأمة وإثارة الشكوك والوساوس، كما حذر من انتهاك الحرمات ونشر الفساد والافتراق بين الناس في الإخبار، وأن الخبر يجب أن يكون صادراً من جهة أهل الاختصاص، وعلىٰ كل من ورده خبر أن يتثبت ويتحقق من صدق الخبر، ويترك كل خبر يعتمد علىٰ الظن ويقوم علىٰ الكذب ويتصف بالتناقض فيما يخبر به، وعلىٰ كل من عجز عن معرفة صحة الخبر من خطئه أن يتوقف عن قبوله أو رده وعدم القطع بصحته أو خطئه، وقد أوصت الباحثة بضرورة إفراد كل صفة من صفات الخبر الصحيح والخاطئ بالبحث والدراسة وبيان المنهج القرآني والنبوي فيها، وإجراء الدراسات العلمية المنهجية في التعامل مع كل أمر يتطلبه الواقع.

الكلمات المفتاحية: الخبر، المنهج القرآني، التعامل.





The Qur’anic approach in dealing with news

Dr. Aayad Mansor Jameel Deknah

Assistant Professor in the Department of Quran and Sunnah at Umm Al-Qura University
Email: amdegnah@uqu.edu.sa

(Received 29/11/2020; accepted 31/01/2021)

Abstract: This research paper aims primarily at determining the Quranic approach to narration, using academically correct methodology. Towards that end, this researcher used the inferential approach based on the holy Quranic verses to determine the optimal way to apply such narratives to real life. This research arrived at several conclusions, the most significant of which is that Quranic narratives fully satisfy man’s natural curiosity as well as serve as a lesson and an example to be emulated thereby if positive or avoided thereby if such lessons and examples are negative. Quranic narratives, while including successful experiences on the individual and social levels also includes narratives that incriminate those who disseminate disputes, instill doubts, spread destructive rumors and defeatism, incite unrest, or attempt to undermine national stability or disrupt the nation’s unity, as well as narratives that warn against sowing the seeds of corruption or discord or committing sacrilege. The holy Quran further stresses that the interpretation of Quranic narratives should be undertaken by knowledgeable scholars, while enjoining believers to ensure the veracity and certainty of any interpretation of Qur’anic narratives and discard any interpretation that is based upon speculation or where the interpreter thereof is suspected of mendacity or contradiction. The interpretation of any Qur’anic narrative should not be accepted or should even be totally rejected if its authenticity or otherwise can’t be fully ascertained. This researcher further recommends that hard and fast criteria should be developed through thorough academic study and in depth research for the differentiation between the correct and erroneous interpretations and the extent to which any given interpretation is consistent with the approach of both the Quran and the prophet and whether or not it is correctly applicable to real life.

Key Words: Narrative, Quranic Approach, Applicable.

❊ ❊ ❊

المقدمة

الحمد لله الواحد القهار، الصادق في الوعد والأخبار، والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد أفضل الأنبياء الأطهار، الذين قاموا بالإبلاغ والتبشير والإنذار، وعلىٰ آله وصحبه الأبرار، ومن سار علىٰ هديهم إلىٰ يوم الجمع في جنات تجري تحتها الأنهار وبعد..

فإن المجتمعات قاطبة تهتم اهتماماً بالغاً بالأخبار علىٰ كافة الأصعدة، وتهتم بكل ما يخدم هذا الخبر من وقت تلقيه إلىٰ كيفية تبليغه ونشره، والهدف الذي يرمي إليه والحرص علىٰ التفكير فيما يؤول إليه.

ولقد احتوىٰ القرآن الكريم علىٰ أخبار شتىٰ لنأخذ منها العظات والعبر، ونقف علىٰ الكيفيات التي تعاملت بها الأقوام مع الأخبار، ونحذو حذو من أصاب في تعامله مع الخبر، ونتجنب الخطأ الذي وقع به آخرون تجاه الأخبار التي وردتهم.

ولقد جاءت فكرة الكتابة في هذا الموضوع في خضم أحداث نازلة عالمية انتشر فيها مختلف الأخبار علىٰ جميع الأصعدة؛ الأمر الذي يتطلب منهجية رصينة للتعامل مع الأخبار المنتشرة في ذلك الحين، بل وفي كل حين.

ولقد استخرت الله تعالىٰ، ثم استشرت من هم أهل المشورة من أهل التخصصات المتعلقة بالبحث كتخصص التفسير وعلوم القرآن الكريم، وتخصص الإعلام، وتخصص علم الاجتماع فجاء هذا البحث.

❋ مشكلة البحث:

كثرة الأخبار المتداولة في كافة الوسائل - الصحيحة والخاطئة - الأمر الذي يتطلب منهجاً صحيحاً للتعامل معها.



*** أهداف البحث:**

الهدف الرئيسي: الوقوف علىٰ المنهج القرآني في التعامل مع الأخبار وقوفـًا علميـًا صحيحـًا.

الأهداف الذي يسعىٰ لتحقيقها البحث:

١- الاستفادة من القصص القرآني والهدايات التي تحققها.

٢- تسليط الضوء علىٰ جانب من جوانب الهدايات القرآنية التي حرصت الآيات علىٰ تحقيقها .

٣- إثراء المكتبة الإسلامية بمثل هذه الأبحاث، وذلك لقلة الأبحاث العلمية التي تناولت المنهجية القرآنية للتعامل مع الأخبار.

*** أهمية الموضوع:**

- معالجة قضية واقعية منتشرة بين كافة طبقات المجتمع.
- حاجة البشرية إلىٰ منهج ثابت رصين لا تشوبه شائبة ولا يتغير مهما تغير المكان واختلف الزمان.

*** أسباب اختيار الموضوع:**

١- أن كثير من الأخبار يرتبط بها مصير الإنسان؛ الأمر الذي يجعل منها أهمية بالغة علىٰ مستوىٰ الأفراد والمجتمعات.

٢- كثرة ما ينشر من أخبار في مواقع التواصل الاجتماعي، ويتم تداوله علىٰ ألسن الناس بها الغث والسمين، الأمر الذي يتطلب وجود منهج علمي للتعامل مع هذه الأخبار.

٣- الحد من الأضرار التي تسببها الأخبار الخاطئة، وذلك عن طريق المنهج

القرآني الصحيح الذي يبرزه هذا البحث.

*** الدراسات السابقة:**

هناك كتب وأبحاث تحدثت عن الأخبار؛ منها ما تناولته الدراسات الإسلامية، والأخرىٰ تناولته الدراسات الاجتماعية والإعلامية، وسأسرد أهم ما وقفت عليه من هذه الكتب والأبحاث في جانب الدراسات الإسلامية، وسأذكر بعد كل واحد منها ما أضافه بحثي عليها – بإذن الله –:

١ – بحوث في الإعلام الإسلامي – توجيهات إسلامية لمقاومة الشائعات، لنشر أخبار الجريمة، لنشر أخبار الجنس – لمحمد فريد محمود عزت، دار الشروق – جدة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، وأكثر ما تم تناوله هو ما يتعلق بموضوعات مخصوصة، ووسائل مخصوصة (الصحافة)، لكن في هذا البحث تم الحديث عن الأخبار التي يتم نشرها بكافة الطرق والوسائل.

٢– الأبعاد النفسية والاجتماعية لترويج الإشاعات عبر وسائل الإعلام وسبل علاجها من منظور إسلامي لعبد الفتاح عبد الغني الهمص وفايز كمال شلدان، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، الجامعة الإسلامية بغزة – فلسطين، المجلد ١٨، العدد ٢، ٢٠٠٨ – ٢٠٠٩م، وهو بحث يهتم بالمنظور الإسلامي في علاج الأبعاد النفسية والاجتماعية لترويج الإشاعة، لكن هذا البحث تناول التعامل مع الأخبار بكافة أنواعها، وذكر أبعاداً مختلفة ومتغايرة.

٣– التأصيل الشرعي للإعلام الدعائي وترويج الإشاعات لشريف علي حماد، مجلة البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية المحكمة، ٣٤ – ٢٠١٠م. وهو بحث



تناول ما يتعلق بالإشاعة فقط، أما هذا البحث فقط تناول كيفية التعامل مع كافة الأخبار.

٤- الخبر في القرآن الكريم لعبد الحي عبد السميع، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تخصص الدعوة والإعلام، إشراف الدكتورة: رحيمة عيساني، ١٤٣٠/ ١٤٣١هـ - ٢٠٠٩/ ٢٠١٠م، وهو بحث تناول ما يتعلق بالخبر في القرآن الكريم سوىٰ طريقة التعامل مع الأخبار، وهذا البحث بين المنهج القرآني في التعامل مع الأخبار.

٥- الإشاعة في ضوء القرآن الكريم لعلي حسين طوينة، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، مجلد ١٥ عدد ١ (٢٠١١)، وهو بحث تناول ما يتعلق بالإشاعة فقط، لكن هذا البحث تناول الإشاعة في نقطة من نقاطه، مع ذكر غيرها.

هذا ما وقفت عليه والله تعالىٰ من وراء القصد.

*** منهج البحث:**

اتبع الباحث المنهج الاستدلالي؛ وذلك من خلال الاستدلال بآيات القرآن الكريم علىٰ طرق التعامل مع الأخبار والوقوف علىٰ الكيفية المثلىٰ في تطبيقها علىٰ أرض الواقع، وتنفيذه علىٰ النحو التالي:

١- تقسيم البحث إلىٰ مباحث ومطالب الخطة، والاستدلال علىٰ ما يؤيد المعنىٰ من القرآن الكريم وتفسيرها من مصادرها الأصلية المعتمدة.

٢- الاستفادة من بعض علوم القرآن والتي تبرز معنىٰ الشاهد كأسباب النزول وعلم المنطوق والمفهوم والقصص القرآني.

٣- الاستفادة من المصادر الأصلية، والكتب التي تناولت جزئيات البحث،

وتوظيفها فيما يخدمه، كما تمت الاستفادة من الشبكة العنكبوتية وقواعد المعلومات للوصول إلىٰ الكتب والأبحاث الإلكترونية.

٤- توثيق المادة العلمية في البحث وفق الآتي:

- عزو الآيات القرآنية ببيان اسم السورة ورقم الآية.
- تخريج الأحاديث الواردة في صلب البحث، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بالإشارة إليهما، وإن كان في غيرهما خرجته من كتب السنة الأخرىٰ مع ذكر أقوال أهل الحديث فيه.
- عزو نصوص العلماء وآرائهم لكتبهم مباشرة إلا إذا تعذر ذلك.
- بيان معاني الألفاظ الغريبة من مصادرها المعتمدة.

*** خطة البحث:**

اقتضىٰ البحث أن تقسم خطته إلىٰ مقدمة، وتمهيد، ومبحثان، وخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع.

- **المقدمة:** وفيها مشكلة البحث، وأهدافه، وأهميته، والدراسات السابقة فيه، ومنهجه، وخطته.

تمهيد: وفيه التعريف بالمنهج القرآني.

- **المبحث الأول:** التعريف بالأخبار وأهميتها وأنواعها، وفيه أربعة مطالب:
  - المطلب الأول: تعريف الأخبار لغة واصطلاحـًا.
  - المطلب الثاني: أهمية الأخبار.
  - المطلب الثالث: أنواع الأخبار.
  - المطلب الرابع: كيفية معرفة الخبر الصحيح من الخاطئ.



- **المبحث الثاني:** المنهج القرآني في التعامل مع الأخبار، وفيه مطلبين:
  - المطلب الأول: الطريقة الصحيحة في التعامل مع الأخبار الصحيحة.
  - المطلب الثاني: الطريقة الصحيحة في التعامل مع الأخبار الخاطئة.
- **الخاتمة:** وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها وأهم التوصيات.
- **قائمه المصادر المراجع.**

❋ ❋ ❋



التمهيد

التعريف بالمنهج القرآني

* أولاً: تعريف المنهج لغة واصطلاحاً.

تعريف المنهج لغة:

النون والهاء والجيم أصلان متباينان، يقال: طريق نهج وطرق نهجة، وقد نهج الأمر وأنهج، لغتان: إذا وضح، ونهجت الطريق: أبنته وأوضحته؛ يقال: اعمل علىٰ ما نهجته لك، واستنهج الطريق: صار نهجًا، واضحًا بينًا ظاهراً، وأنهج الطريق: إذا وضح واستبان، لذلك يقال: المنهاج هو الطريق المستمر الظاهر وليس كل طريق كذلك؛ إذ لا يُسَمّىٰ الطريق كذلك إلا إذا كان واضحًا ظاهراً مستمراً، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة: ٤٨] أي طريقة موصلة إلىٰ النجاة من النار، ونهجت الطريق: سلكته، والمنهج: الطريق المنهوج أي المسلوك[1].

تعريف المنهج اصطلاحًا:

تعددت التعاريف التي تبين مفهوم المنهج، وكان سبب هذا التعدد يعود لطبيعة المدارس الفكرية والتربوية التي ظهرت في الحياة العلمية والثقافية وفي واقع الحياة، لكن يمكن تعريف المنهج اصطلاحًا تعريفًا يخدم هذا البحث، فيعرَّف بأنه الطريق

(١) تهذيب اللغة للأزهري (٦/ ٤١)، مقاييس اللغة (٥/ ٣٦١)، لسان العرب لابن منظور (٢/ ٣٨٣)، التوقيف علىٰ مهمات التعاريف للمناوي (ص٣١٧)، تاج العروس للزبيدي (٦/ ٢٥٢)، رفع النقاب عن تنقيح الشهاب للشوشاوي (١/ ٦٥) بتصرف.



المؤدي إلىٰ استعمال المعلومات استعمالاً صحيحاً وفق خطة محددة المعالم، في أسلوب علمي سليم، تحكمه قواعد علمية مضبوطة، تتمثل في أسلوب العرض، والمناقشة الهادئة، والتزام الموضوعية التامة، وتأييد القضايا المعروضة بالأمثلة والشواهد والبراهين والأدلة المقنعة، دون إجحاف أو تحيز، للوصول إلىٰ نتيجة معلومة تظهر الحقيقة(١).

وبناء علىٰ ذلك تعرف الباحثة المنهج القرآني بأنه:

الأسلوب والطريق الّذي سلكه القرآن الكريم من خلال آياته الشريفة؛ يخاطب فيها العقل والعاطفة، لمعالجة قضية من القضايا الكلية أو الجزئية، وعرضها بأسلوب معجز، تناسب كل زمان ومكان.

***

(١) بتصرف من: مناهج البحث العلمي للبدوي، (ص٥)، البحث العلمي للربيعة (١/ ١٧٣).
وتختلف المناهج باختلاف العلوم، ولكل علم منهج بحث خاص يلائمه.



المبحث الأول

التعريف بالأخبار وأهميتها وأنواعها

وفيه أربعة مطالب:

❋ المطلب الأول: تعريف الأخبار لغة واصطلاحـًا.

أولاً: تعريف الخبر لغة:

الخاء والباء والراء أصلان، وهو النبأ، والجمع: أخبار، وأخابير، جمع الجمع، والخبر، بالتحريك: واحد الأخبار. والخبر: ما أتاك من نبأ عمن تستخبر، وقد ورد في قوله تعالىٰ: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ [الزلزلة: ٤]، ومعناه: يوم تزلزل تخبر بما عمل عليها، وخبَّرت الأمر أخبره إذا عرفته علىٰ حقيقته، وقوله تعالىٰ: ﴿ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٩] أي اسأل عنه خبيراً يخبر، والتخبر: السؤال عن الخبر، وخبّره، وأخبره: نبّأه، واستخبره: سأله عن الخبر، وطلب أن يخبره، وكذا إذا سأل عن الأخبار ليعرفها، ورجل خبير: عالم بالخبر، والخبير: المخبر، وخبرت بالأمر: أي علمته، والخابر: المختبر المجرب، وأخبره خبوره: أنبأه ما عنده، والخبر والخبرة والمخبرة، كله: العلم بالشيء[1].

ويقال: الخبر عرفـًا ولغـة: مـا ينقـل عـن العـين، وزاد فيـه أهـل العربيـة: واحتمـل الصدق والكذب لذاته، والمحدثون استعملوه بمعنىٰ الحديث، وقيـل الحـديث: مـا ورد عن النبي ﷺ والخبر: ما عن غيره.

وقال جماعة من أهل الاصطلاح: الخبر أعم، والأثر هو الـذي يعـبر بـه عـن غيـر

---

(١) مقاييس اللغة (٢/ ٢٣٩).



الحديث كما لفقهاء خراسان. وقد مر إيماء إليه في «أثر» وبسطه في علوم اصطلاح الحديث، وقال بعضهم: الخبر، بالضم: العلم بالباطن الخفي، لاحتياج العلم به للاختبار. والخبرة: العلم بالظاهر والباطن، وقيل: بالخفايا الباطنة ويلزمها معرفة الأمور الظاهرة(١).

ثانيًا: تعريف الخبر اصطلاحًا:

تعددت تعريفات الخبر وتشعبت تشعبًا كثيراً وهذا الأمر يرجع إلىٰ الأهداف والتوجهات والزوايا التي ينظر من خلالها للأخبار، لكن يمكن تعريفه باصطلاح عام يحقق ما يرمي إليه كل هدف وتوجه وزاوية فيقال: هو النبأ، وهو ما يعبر به عن واقعة ما، وبمعنىٰ آخر: هو ما ينقل من معلومات ويتحدث بها قولاً أو كتابة، يحتمل الصدق والكذب لذاته، تنشر في وسائل الإعلام المختلفة، وتعبر غالبًا عن أحداث جديدة محلية؛ داخلية أو خاصة ببلد ما، أو أخبار أو شئون عالمية(٢).

ثالثًا: تعريف أخبار القرآن الكريم:

مما سبق يمكن للباحثة - بجهد متواضع - تعريف الخبر القرآني بأنه مخاطبة القرآن الكريم كافة العقلاء بالحقائق الموضوعية، السليمة من التبدل والاختلاف والتناقض، المتعلقة بالأمور الهامة وغير المعروفة مسبقًا، بهدف الإفادة الدينية والدنيوية، بأساليب متنوعة لها وقع في النفوس تجعها أدعىٰ للقبول.

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (٥/ ١٧٨ - ١٧٩)، لسان العرب لابن منظور (٤/ ٢٢٦ - ٢٢٧)، تاج العروس للزبيدي (١١/ ١٢٥ - ١٢٦) بتصرف.

(٢) بتصرف من: معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار وآخرين (١/ ٦٠٨)، المعجم الوسيط للنجار وآخرين (١/ ٢١٥).



*** المطلب الثاني: أهمية الأخبار:**

للأخبار أهمية كبيرة تبرز لكل من يقرأ كتب التاريخ حيث سيجد أن الأخبار ليست وليدة اليوم بل لقد حظي الخبر بأهمية منذ العصور القديمة، فلقد حرص الإنسان فيما سبق علىٰ معرفة الأخبار، وكان يتداولها ويتناقلها مع غيره عن طريق المصادر المتاحة، ثم تنوعت المصادر وتطورت من جيل إلىٰ جيل ومن حقبة زمنية إلىٰ حقبة زمنية، مما جعل أهمية للخبر وذلك لما يلي:

١- إشباع صفة حب الاستطلاع التي تعد أبرز صفات الإنسان سواء كان رجلاً أم امرأة، وهذا الأمر يجعل للأخبار صبغة عالمية، وهذا الإشباع نجده في كل ما يخبر به القرآن الكريم، سواء من أخبار الماضي أو الحاضر أو المستقبل.

٢- الاستفادة من التجارب الشخصية الناجحة وهذه التجارب قد تكون علىٰ مستوىٰ فردي أو مجتمعي يقول تعالىٰ حكاية عن ملكة سبأ: ﴿قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۚ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ٣٤ وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٤ - ٣٥] حيث حكت عن استفادتها من أخبار انتشرت علىٰ عهدها وفي أوساط مجتمعات الملوك، وهذه الأخبار تفيد بأن عادة الملوك المستمرة التي لا تتغير إذا أغاروا علىٰ البلاد فإنهم يذيقون أهلها من البأس، ويحلون بهم من السطوة(١)، ويهينوا أشرافها وكبراءها ويذلوهم كي يستقيم لهم الأمر(٢)؛ وإنما قالت

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (١٤/ ١٦٠).

(٢) السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٥٧)، إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (٦/ ٢٨٤) بتصرف.

ذلك لأنها كانت في بيت الملك القديم فسمعت نحو ذلك ورأت، ثم ذكرت بعد ذلك حديث الهدية وما رأت من الرأي السديد[1] حيث روي أنه قالت لقومها: إني أجرب هذا الرجل بهدية فيها نفائس الأموال، فإن كان ملكـًا دنيويـًا أرضاه المال، وإن كان نبيـًا لم يقبل الهدية، ولم يرضه منا إلا أن نتبعه علىٰ دينه، فينبغي أن نؤمن به، ونتبعه علىٰ دينه، فبعثت إليه بهدية عظيمة[2]، ولم تتخذ هذه الخطوة إلا لما استفادته من خبراتها السابقة، يقول بعض المفسرين: رحمها الله ورضىٰ عنها ما كان أعقلها في إسلامها وفي شركها!! لقد علمت أن الهدية تقع موقعـًا من الناس[3]، ولم تتخذ هذه الخطوة إلا أنها رأت بالجملة مالا ينبغي ولا يليق بهم اليوم ولا يصلح بحالهم لا مقارعة باب المقاتلة بإمضاء السيوف ولا المصالحة أيضا بإعطاء الألوف[4].

٣- أخذ العظة والعبرة مما حل من عقوبات علىٰ الأفراد والجماعات، وهذا الأسلوب سلكه شعيب عليه السلام الملقب بخطيب الأنبياء مع قومه ليتعظوا ويعتبروا من أخبار من تقدمهم من الأمم فيقول تعالىٰ حكاية عن شعيب عليه السلام: ﴿ وَيَـٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثۡلُ مَآ أَصَابَ قَوۡمَ نُوحٍ أَوۡ قَوۡمَ هُودٍ أَوۡ قَوۡمَ صَٰلِحٖۚ وَمَا قَوۡمُ لُوطٖ مِّنكُم بِبَعِيدٖ ﴾ [هود: ٨٩]، وعذاب هؤلاء الأقوام قد ثبتت صحتها عندهم إما سماعـًا أو عيانـًا، وختمت الآية بقرب عهدهم من قوم لوط، ولقد ذكر المفسرون أن في معنىٰ القرب

---

(١) مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (٢/ ٦٠٤)، البحر المحيط في التفسير لأبي حيان (٨/ ٢٣٦) بتصرف.

(٢) الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي (٤/ ٢٥٠).

(٣) تفسير ابن كثير (٦/ ١٧١).

(٤) الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية للنخجواني (٢/ ٦٢).

أكثر من وجه حيث قيل: المراد بعد الدار لقربهم منهم، وقيل: بعد العهد لقرب الزمان، وقيل يحتمل أن يكون مراداً به قرب الدار وقرب العهد[1]، أي في الزمان وفي المكان فأنتم أجدر الناس بذكر حالهم للاتعاظ بها[2]، فإن لم تعتبروا بمن قبلهم من الأمم المعدودة فاعتبروا بقوم لوط[3] عليه السلام، فكأنه إنما غير أسلوب التحذير بهم ولم يصرح بما أصابهم بل اكتفىٰ بذكر قربهم إيذاناً بأن ذلك مغن عن ذكره لشهرة كونه منظوماً في سمط[4] ما ذكر من دواهي الأمم المرقومة، أو ليسوا ببعيد منكم في الكفر والمعاصي فلا يبعد أن يصيبكم مثل ما أصابهم[5]؛ فإن القرب في المكان وفي الزمان يفيد زيادة المعرفة وكمال الوقوف علىٰ الأحوال فكأنه يقول اعتبروا بأحوالهم واحذروا من مخالفة الله تعالىٰ ومنازعته حتىٰ لا ينزل بكم مثل ذلك العذاب[6]، وذلك

---

(١) النكت والعيون للماوردي (٢/ ٤٩٨).

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (٩/ ٣٦١).

(٣) جاء في التفسير الوسيط لطنطاوي (٧/ ٢٦٢): «والمراد بالبعد – في قوله: وَما قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ – بعد الزمن والمكان والنسب، فزمن لوط عليه السلام غير بعيد من زمن شعيب عليه السلام، وديار قوم لوط قريبة من ديار قوم شعيب، إذ منازل مدين عند عقبة أيلة بجوار معان مما يلي الحجاز، وديار قوم لوط بناحية الأردن إلىٰ البحر الميت، وكان مدين بن إبراهيم عليهما السلام وهو جد قبيلة شعيب، المسماة باسمه، متزوجا بابنة لوط» – والله تعالىٰ أعلم –.

(٤) السمط: مأخوذ من «سُمُط» اللآلئ، بضمتين جمع سِمْط بكسر فساكن الخيط ما دام فيه الخرز. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١١٣٤)، مجمع بحار الأنوار (٣/ ١١٧) بتصرف.

(٥) إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (٤/ ٢٣٥).

(٦) مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (١٨/ ٣٨٩).

لأن مخالفة الرسل تقتضي أحد هذه الأمور[1].

٤- معرفة آخر المستجدات فيما يتعلق بجميع جوانب الحياة المختلفة، ولو أخذنا مثالاً لأهمية هذا الأمر عند الإنسان فإننا لن نجد أفضل مثال من أم موسىٰ عليه السلام التي أرسلت مصدر ثقة في تتبع أخباره وكل ما يستجد من أخبار تتعلق به بعد أن ألقته في اليم، وهذا المصدر هي أخته حيث حكىٰ القرآن قولها في قوله تعالىٰ: ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ﴾ [القصص: ١١] أي استعلمي خبره وتتبّعي أثره[2]، وانظري إلىٰ أين وقع وإلىٰ من صار[3]، وقد أخبر القرآن الكريم ما حدث من أخته حيث قال: ﴿ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ فقد كانت تمشي علىٰ ساحل البحر حتىٰ رأتهم قد أخذوه[4]، ثم حكىٰ سبحانه ما قد أبصرته أخته نتيجة لمتابعتها للمستجدات في خبر أخيها موسىٰ عليه السلام في عدم إقباله علىٰ المرضعات وامتناعه عنهن[5] حيث قال تعالىٰ: ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ ﴾ [القصص: ١٢] أي: من قبل مجيء أخته[6]، فكان نتيجة إرسالها للمصدر أن عاد إليها إذ إن أخته دلتهم علىٰ أمهما، يقول تعالىٰ حاكياً ذلك الحدث الجلل: ﴿ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا

(١) محاسن التأويل للقاسمي (٦/ ١٢٦).
(٢) النكت والعيون للماوردي (٤/ ٢٣٨).
(٣) مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (٢٤/ ٥٨٢).
(٤) النكت والعيون للماوردي (٤/ ٢٣٩).
(٥) بتصرف من: مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (٢٤/ ٥٨٢).
(٦) النكت والعيون للماوردي (٤/ ٢٣٩).



يَعۡلَمُونَ﴾[القصص: ١٢ - ١٣] فمن الفطرة أن الإنسان يتتبع آخر الأخبار والمستجدات الصحيحة لاسيما تلك التي تفيده وتفيد من يهمه أمرهم.

٥- تعد الأخبار هي الأساس الذي يبني عليه الناس أحكامهم حول ما يحدث من حولهم، والخبر الصحيح هو ما سعت ملكة سبأ إليه بإرسالها الرسل مع الهدية إلىٰ سليمان عليه السلام حيث يقول تعالىٰ حكاية عنها: ﴿وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥] أي بأي شيء يعودون من عندهم بعد تجسسهم عن أحوالهم وأطوارهم ومعاشرتهم مع رسلنا فأعمل علىٰ مقتضىٰ ما يرجعون، فلست بمطيعة له قبل الاختبار وإرسال من يكشف عن أحواله ويتدبرها، وحينئذ نكون علىٰ بصيرة من أمرنا، وهذا ما هو إلا من كمال عقلها ورزانة رأيها وتدبيرها المملكة وصيانتها آداب السلطنة والأمارة وضبط المملكة[١].

٦- الاستعداد لمواجهة ما قد يحدث في المستقبل من أحداث وتطورات، وأصدق مثال يصور هذا الأمر ما جاء في قصة رؤيا عزيز مصر وتأويل نبي الله يوسف عليه السلام لها، حيث يقول تعالىٰ حاكياً الحدث: ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣]؛ فالملك الذي ترجع إليه أمور الرعية هو الذي رآها، لارتباط مصالحها به، وهذه الرؤيا هالته، فجمع لها علماء قومه وذوي الرأي منهم[٢]،

---

(١) الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية للنخجواني (٢/ ٦٢)، تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص٦٠٤) بتصرف.

(٢) تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص٣٩٩).



وطلب منهم أن يعبروها ويبينوا حكمها وما تؤول إليه من العاقبة[1]، وسبب قلق الملك واضطرابه من الرؤيا؛ أنه شاهد أن الناقص الضعيف استولىٰ علىٰ الكامل القوي، فشهدت فطرته بأن هذا ليس بجيد، وأنه منذر بنوع من أنواع الشر، إلا أنه ما عرف كيفية الحال فيه، والشيء إذا صار معلومـًا من وجه وبقي مجهولاً من وجه آخر عظم تشوف الناس إلىٰ تكميل تلك المعرفة، وقويت الرغبة في إتمام الناقص لا سيما إذا كان الإنسان عظيم الشأن واسع المملكة، وكان ذلك الشيء دالاً علىٰ الشر من بعض الوجوه، فبهذا الطريق قوىٰ الله داعية ذلك الملك في تحصيل العلم بتعبير هذه الرؤيا[2]، وعلم أنها كانت نذيراً بجدب أخذوا أهبته وأعدوا له عدته[3]، لكل ذلك جاء رسول الملك مسرعـًا إلىٰ يوسف ﷺ وطلب منه تأويل الرؤيا، وقد حكىٰ الله تعالىٰ ختام قوله حين قال: ﴿ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾ [يوسف: ٤٦] أي يعلمون تأويل هذه الرؤيا وهم الملك وأهل الحل والعقد في مملكته، فيزول همّ الملك لذلك، وهمُّ الناس[4] فإنهم متشوقون لتعبيرها، وقد أهمتهم[5]، وهذا الخبر لابد من نشره بين الرعية لأخذ الاحتياطات اللازمة.

٧- زيادة الإيمان واليقين والطمأنينة، والبُعد عن الشك والحيرة فيزال كل ما

---

(١) إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (٤/ ٢٨٠).

(٢) مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (١٨/ ٤٦٣ - ٤٦٤).

(٣) النكت والعيون للماوردي (٣/ ٤١).

(٤) الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي (٣/ ٣٣١)، التفسير الوسيط لطنطاوي (٧/ ٣٧٠) بتصرف.

(٥) تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص٣٩٩).



يجده الإنسان من القلق في نفسه، ولا يقين أكثر من وعد الله تعالىٰ للمؤمنين حين قال لهم: ﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح: ٢٧] حيث أنزل الله تعالىٰ هذه الآية الكريمة تأكيداً لأمر رؤيا النبي ﷺ لمن أشكل عليهم حالها[١]، وهي خبر انتشر أمره بينهم، وحينما نزلت هذه الآيات علم المسلمون أن تلك الرؤيا فيما يستأنفون من الزمن، واطمأنت قلوبهم بذلك وسكنت[٢]، وتم دحض ما خامر نفوس فريق من الفشل والشك والتحير[٣] وزالت مشاعر القلق من عدم دخول المسجد الحرام[٤] حيث خرج رسول الله ﷺ إلىٰ مكة في العام المقبل في ذي القعدة سنة سبع، ودخلها ثلاثة أيام هو وأصحابه، وصدقت رؤياه ﷺ[٥]، وتحققت كما هو عادة الأنبياء عليهم السلام[٦]، فرسول الله ﷺ رأىٰ هذه الرؤيا الصادقة التي لا تتخلف، ولا يحوم حولها ريب أو شك، وحققت له بكل ما اشتملت عليه هذه

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (١٨/ ٢٨٦).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (٥/ ١٣٩)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي (٥/ ٢٦١) بتصرف.

(٣) التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٦/ ١٩٧).

(٤) وهذا كان عندما صالح المسلمون بصلح الحديبية ورجعوا وقال المنافقون بعدها استهزاء: ما دخلنا ولا حلقنا. تشكيكاً بصدق رؤيا النبي ﷺ. بتصرف من مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (٢٨/ ٨٦).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (٥/ ١٤٠).

(٦) محاسن التأويل للقاسمي (٨/ ٥٠٥).



الرؤيا من بشارات سارة، وعطايا كريمة، علىٰ حسب ما اقتضته حكمة الله وإرادته[1]، فالله تعالىٰ بدد كل ما يساور النفس من قلق واضطراب وشكوك.

*** المطلب الثالث: أنواع الأخبار.**

انقسمت الأخبار المتداولة والمنتشرة إلىٰ نوعين لا ثالث لهما، فهي إما أن تكون أخبار صحيحة، وإما أن تكون أخبار خاطئة، وفيما يلي الحديث عن كلا النوعين:

*** أولاً: الأخبار الصحيحة:**

- **تعريفها:**

يمكن أن تعرف الأخبار الصحيحة بأنها: «المعلومات الدقيقة والصادقة التي تصف أو تشرح واقعة جرت وتهم فئة من الفئات أو جماعة من الجماعات التي تعرفها لأول مرة»[2].

أو هي «المعلومات الجديدة الكاملة والحقيقية، حول أحداث تهم فئة من الناس وتهدف للتأثير عليهم إيجابيا»[3].

- **صفاتها:**

اتصفت الأخبار الصحيحة بصفات تميزها عن الخاطئة، وهي الصفات التي يجب أن يتبناها من يصدر الخبر أو ينقله لمن حوله، وكل من يتأمل وظيفة الرسل في

---

(١) التفسير الوسيط لطنطاوي (١٣/ ٢٨٣).

(٢) الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية لكرم شلبي، (ص٥١).

(٣) الخبر في القرآن الكريم لعبد الحي عبد السميع، (ص٩٨).



أخبارهم عن الله تعالىٰ لأقوامهم يجد أن هذه الصفات تجسدت بكل معانيها لديهم، وعدهم التاريخ الصادق بأنهم أعظم ناقلي الخبر عن الواحد الديان، وهم القدوة لكل من سلك مسلكهم، وهذه الصفات هي:

١- الصدق وهو ضد الكذب، وهو الإبانة عما يخبر به علىٰ ما كان[١]، وأخبار القرآن كلها صدق، لم يستطع مؤرخ قديماً أ حديثاً أن يكذب ما مضىٰ، وكل من عاش حاضر نزوله شهد علىٰ إعجازه الإخباري، ولا زال الواقع يشهد علىٰ صدق ما أخبر به من أخبار المستقبل، وقد وصف القرآن بصفة الصدق في قوله تعالىٰ: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [الزمر: ٣٢ - ٣٣]، وهو دليل علىٰ أن كل ما جاء به هو صدق محض لا يتخلله الكذب بكافة أنواعه.

٢- الأمانة وهي نقيضُ الخِيانة، وهي كل ما يؤتمن عليه كأموال وحرم وأسرار[٢]، وتعد الأخبار رسالة نبيلة وأمانة كبيرة في أعناق أولئك الذين يبذلون جهوداً كبيرة وجبارة لإيصال الحقيقة مجردة إلىٰ الناس، وقد جاء في آخر سورة المائدة حكاية الله تعالىٰ عن عيسىٰ عليه السلام وأداؤه للأمانة التي كلف بها وأن الخبر الذي أخبر به قومه لم يخرج عن أمر كلف به، وهو الذي تحدث عنه تعالىٰ في قوله: ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ

(١) التعريفات للجرجاني، (ص١٣٢).

(٢) الكليات للكفوي، (ص١٧٦).



عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١١٦] حيث حكت الآية محاورته مع الله تعالىٰ التي قُصد منها تهديد للنصارىٰ وتوبيخهم وتقريعهم علىٰ رؤوس الأشهاد[١]، ولقد سجل القرآن الكريم مقولته وخلدها في كتابه دليلاً علىٰ أمانته وهو ما بينه في قوله تعالىٰ: ﴿مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾ [المائدة: ١١٧] والمعنىٰ ما قلت لهم إلا قولاً أمرتني به؛ وذلك القول هو أن أقول لهم: ﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ﴾[٢]، أي أديت الأمانة التي كلفتني بها يا رب العالمين، وهي أمانة البلاغ والرسالة إلىٰ الأمة، حيث إن النبوة هي أمانة الله تعالىٰ العظمىٰ.

٣- العدل والحكم الذي يخلو من أيّ تحيُّز خاصّ[٣]، فالأخبار يجب أن لا تنحىٰ منحىٰ خاص أو تفرق بين متلقٍ وآخر، فمن حق كل إنسان أن يكون علىٰ بينة من الأمر، وهو ما عبر عنه القرآن بالقسط والعدل وفي هذا يقول تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ﴾ [النساء: ١٣٥] أي كونوا مجتهدين في إقامة العدل حتىٰ لا تجوروا، فلا يعدلوا عنه يميناً ولا شمالاً، ولا يصرفهم عنه صارف، وأن يكونوا متعاونين متساعدين متعاضدين متناصرين فيه، ويكون كل ذلك لوجه الله تعالىٰ، فإذا كانت لوجه الله تعالىٰ ولأجل مرضاته كما أمرتم بإقامتها[٤]، فحينئذ يجب أن تكون صحيحة عادلة حقا خالية من التحريف

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٢٠٨).

(٢) مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (١٢/ ٤٦٦).

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار وآخرين (٣/ ٢٤٥٨).

(٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (٢/ ٥١٢).

والتبديل والكتمان[١]، والقيام بالقسط مراعاة العدالة، وهي بالقول المجمل، ثلاث: عدالة بين الإنسان ونفسه، وعدالة بينه وبين الناس، وعدالة بينه وبين الله ﷻ[٢]، والحق حاكم علىٰ كل أحد[٣]،وأداء الشهادة بالحق هو قوام صلاح المجتمع الإسلامي، والانحراف عن ذلك ولو قيد أنملة يجر إلىٰ فساد متسلسل[٤].

٤- الدقة وهي إمعان النظر في الشيء[٥] وضبط الأمور الصغيرة والبسيطة[٦] بإحكام وعناية، وهو ما أمر الله تعالىٰ به لوطـًا وأهله حتىٰ يجنبهم العذاب، فأعطاهم الإرشادات في الخروج بكل دقة موضحـًا بها الوقت فقال لهم: ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾ [الحجر: ٦٥] أي: يسري بأهله بعد مضي جانب من الليل، وفي أثنائه وقبل انتهائه، وذلك حين تنام العيون ولا يدري أحد عن مسراه[٧]، وبين كذلك لهم الكيفية فقال لمن يقودهم وهو لوط ﵇: ﴿ وَٱتَّبِعۡ أَدۡبَٰرَهُمۡ ﴾ [الحجر: ٦٥] حيث أمر بأن يقدّمهم ويكون من خلفهم؛ لئلا يشتغل قلبه بمن خلفه، وليكون مطلعا عليهم وعلىٰ أحوالهم، فلا تفرط منهم التفاتة احتشامـًا منه ولا غيرها من الهفوات في تلك الحال المهولة

---

(١) تفسير ابن كثير (٢/ ٣٨٣) بتصرف.

(٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (١/ ٤٠٤)، البحر المحيط في التفسير لأبي حيان (٤/ ٩٤)، محاسن التأويل للقاسمي (١/ ٤١٦) بتصرف.

(٣) محاسن التأويل للقاسمي (٣/ ٣٦٨).

(٤) التحرير والتنوير لابن عاشور (٥/ ٢٢٤).

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار وآخرين (١/ ٧٥٧).

(٦) معجم الصواب اللغوي لأحمد مختار وآخرين (١/ ٣٧٥).

(٧) تفسير ابن كثير (٤/ ٤٦٥)، تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص٤٣٣) بتصرف.

المحذورة، وبكونه وراء أهله يخافون الالتفات لأنه يراقبهم[1]، ولئلا يتخلف منهم أحد لغرض له فيصيبه العذاب، وليكون مسيره مسير الهارب الذي يقدم سربه ويفوت به، وليكون كالحائل بينهم وبين العذاب الذي يحل بقومه بعقب خروجه تنويهاً ببركة الرسول ﷺ[2]، ثم ذكر الكيفية التي تعمهم جميعاً فقال: ﴿ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ ﴾ [الحجر: ٦٥] لئلا يروا ما ينزل بقومهم من العذاب فيرقوا لهم وتنفطر قلوبهم من معاينة ما جرىٰ علىٰ القرية في رفعها وطرحها[3]، وقيل: جعل النهي عن الالتفات كناية عن مواصلة السير وترك التواني والتوقف؛ لأن من يلتفت لا بد له في ذلك من أدنىٰ وقفة[4] كما أن الالتفاتَ إلىٰ موقع انتمائهم من الأرض قد يُثير الحنين إلىٰ مواقع التَّذكار وأرض المَنْشأ، والتحسر علىٰ مفارقة الوطن، مما قد يُعطّل حركة القوم جميعهم، وكل ذلك ليوطنوا نفوسهم علىٰ المهاجرة[5]، وحدد لهم الوجهة حيث قال: ﴿ وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ ﴾ [الحجر: ٦٥]، حيث إن جبريل ﷺ أمرهم أن يمضوا إلىٰ قرية معينة أهلها صالحون لم يعملوا مثل عمل قوم لوط[6]، وبين لهم مغبة التأخير إن هم تأخروا

(١) حيث أمر ألا يلتفت أحد من أهله إلىٰ ديار قومهم؛ لأن العذاب يكون قد نزل بديارهم.

(٢) الكشاف للزمخشري (٢/ ٥٨٤)، التحرير والتنوير لابن عاشور (١٤/ ٦٤)، تفسير الشعراوي (١٣/ ٧٧٣٤)، التفسير الوسيط لطنطاوي (٨/ ٦٢) بتصرف.

(٣) مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (٢/ ١٩٥)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي (٣/ ٤٠٣) بتصرف.

(٤) مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (٢/ ١٩٥).

(٥) الكشاف للزمخشري (٢/ ٥٨٣)، البحر المحيط لأبي حيان (٦/ ٤٨٨)، روح المعاني للآلوسي (٧/ ٣١٢) بتصرف.

(٦) مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (١٩/ ١٥٤).

في خروجهم فقال لهم: ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴾ [الحجر: ٦٦] أخبرناه خبراً وهو أنهم يستأصلون عن آخرهم حال ظهور الصبح، حتىٰ لا يبقىٰ منهم أحد(١)، وهو كقوله في الآية الأخرىٰ: ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [هود: ٨١](٢)، وفي هذا الإجمال والتفسير تفخيم لشأن الأمر وتعظيم له(٣)، وهذا دليل قوي علىٰ أن تحري الدقة في الخبر لهو أمر في غاية الأهمية إذ به ستكون النجاة - بإذن الله -.

٥- الواقعية وهي عرض الآراء والأحداث والظروف والملابسات كما هي(٤)، فتخبر عن الواقع كما هو دون زيادة أو نقصان أو تحريف أو تبديل وهو ما أدركه كفار قريش عندما تلا عليهم النبي ﷺ قوله تعالىٰ: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُواْ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ [فصلت: ١٣]؛ إذ إنهم يمرون عليهم واقعياً بطريق تجارتهم إلىٰ الشام واليمن في رحلتي الشتاء والصيف(٥)، فجاء القرآن مخاطباً لهم بواقع يعيشونه، لذلك كانت ردة عتبة بن الربيعة علىٰ ما حكته الرواية التي أخبرت أن قريشاً اجتمعت يوماً، فأتىٰ عتبة بن ربيعة بن عبد شمس إلىٰ النبي ﷺ فقال: يا محمد، أنت خير

---

(١) مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (١٩/ ١٥٥)، تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص٤٣٣) بتصرف.

(٢) تفسير ابن كثير (٤/ ٤٦٥).

(٣) غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (٤/ ٢٣٠).

(٤) المعجم الوسيط للنجار وآخرين (٢/ ١٠٥١) بتصرف.

(٥) وهو الذي حكاه تعالىٰ في قوله تعالىٰ: ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ١ - ٤].



أم عبد الله؟ فسكت رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: (أفرغت؟) قال: نعم، فقال رسول الله ﷺ: (﴿ حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [فصلت: ١ - ٢] حتىٰ بلغ ﴿ فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةً مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ ﴾ [فصلت: ١٣]) فقال له عتبة: حسبك حسبك، ما عندك غير هذا؟ قال: (لا) فرجع عتبة إلىٰ قريش، فقالوا: ما وراءك؟ فقال: ما تركت شيئًا أرىٰ أنكم تكلمونه إلا قد كلمته، قالوا: فهل أجابك؟ قال: نعم، لا والذي نصبها بنبيه ما فهمت شيئًا مما قال غير أنه أنذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود. قالوا: ويلك يكلمك رجل بالعربية، ولا تدري ما قال؟ قال: لا والله ما فهمت شيئًا مما قال، غير ذكر الصاعقة[1]، فهذا دليل علىٰ أنهم يعلمون علم اليقين ماحل بهؤلاء الأقوام عن طريق معاينة مساكنهم، ومنه يظهر أن محادثة الناس بخبر في واقعهم ويشاهدونه بأعينهم لهو أكثر وقعًا في نفوسهم.

٦- الإقناع وهو أن يعقل نفس السامع الشيء بقولٍ يصدق به وإن لم يكن ببرهان[2]، يقال أقنعه بالحُجَّة والدَّليل: جعله يطمئنُّ ويسلِّم بما أراده له[3]، وهذا ما حكاه قوله تعالىٰ في مخاطبة مؤمن آل فرعون لقومه حين قال لهم في شأن موسىٰ عليه السلام: ﴿ وَإِن يَكُ كَٰذِبٗا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ وَإِن يَكُ صَادِقٗا يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمۡۖ ﴾ [غافر: ٢٨] حيث أقنعهم عن طريق التقسيم فالأمر لا يخلو من أن يكون كاذبًا أو صادقًا، فإن ﴿ يَكُ

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه علىٰ الصحيحين عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه (٢/ ٢٧٨)، برقم: (٣٠٠٢)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وعلق عليه الذهبي في التلخيص بقوله: صحيح.

(٢) مفاتيح العلوم للبلخي (ص١٧٧).

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار وآخرين (٣/ ١٨٦٣).



كَـٰذِبًا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ ﴾ أي فعليه وبال كذبه ولا يتخطاه، ﴿ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمۡۖ ﴾ من العذاب، ولم يقل كل الذي يعدكم مع أنه وعد من نبي صادق القول؛ وذلك مداراة لهم، وسلوكًا لطريق الإنصاف؛ فجاء بما هو أقرب إلىٰ تسليمهم له، وهذا يدل علىٰ أن الرجل كان في نهاية الحكمة وحسن المنطق في مخاطبته لقومه، حيث بين لهم أن الأمر لا يخرج عن فرضين، وكلاهما لا يوجب قصد موسىٰ عليه السلام بالقتل، فحاول إقناع فرعون ومن معه من سلوك مسلك الجادة، وترك العناد والمكابرة[1].

٧- مراعاة المصلحة والمراد بها ملاحظة ومراقبة ما فيه الخير والمنفعة والصلاح وتدبير الأمور[2]، ولنا في موقف النملة مع قومها درس جميل يستفاد منه حيث حكىٰ تعالىٰ موقفها في قوله: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٌ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَـٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَـٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ [النمل: ١٨]، وذلك حين قامت بإنذار قومها من سليمان عليه السلام وجنوده؛ لأنهم لن يروا النمل الصغير قائلة لهم: ادخلوا أماكن سكناكم، وابتعدوا عن طريق هذا الجيش الكبير، وانجوا بأنفسكم، كي لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون بكم[3]، فما كان موقف سليمان عليه السلام إلا ماحكاه القرآن في قوله تعالىٰ: ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوۡلِهَا ﴾ [النمل: ١٩] حيث كان

---

(١) مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (٢٧/ ٥١٠)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (٣/ ٢٠٨)، التفسير الوسيط لطنطاوي (١٢/ ٢٨٥) بتصرف.

(٢) المعجم الوسيط للنجار وآخرين (١/ ٣٥٦)، المعجم الاشتقاقي المؤصل لمحمد جبل (٢/ ٨١٦)، معجم متن اللغة لأحمد رضا (٣/ ٤٧٩) بتصرف.

(٣) تفسير الشعراوي (١٠/ ٦٠١٧)، التفسير الوسيط لطنطاوي (١٠/ ٣١٥) بتصرف.



متعجباً من فطنتها وحذرها واهتدائها لمصالحها ونصيحتها للنمل واستبقائها لهم[1].

٨- التذكير بالخبر مرة بعد مرة للتأكيد، فعلاً كان أو قولاً، فمن فاته الخبر في مرة سيسمعه عند إعادته مرة أخرىٰ، ومن نسيه سيتذكره، ثم إن في تكرار الخبر تأكيد وتنويه علىٰ أهمية الخبر، ويساهم في استيعاب المتلقي له، سواء في الإرشاد إلىٰ الخير أو التحذير من الشر، ويزيد الحافز علىٰ الإقدام عند الترغيب كما يزيد من التهويل عند الترهيب، وهو ما سلكه القرآن الكريم من التذكير بما حل بالأقوام نتيجة تكذيبهم لأقوامهم بأكثر من أسلوب وفي عدة مواضع وفي أكثر من سورة.

*** ثانياً: الأخبار الخاطئة:**

أولاً: تعريفها:

عند تعريف الأخبار الخاطئة نجد أن أكثر لفظ يصلح اسماً لها هو اسم الإشاعة الكاذبة لذلك يمكن أن يقال: أن الأخبار الخاطئة هي: «معلومة لا يتحقّق من صحتها، ولا من مصدرها»[2]، أو «هي الأحاديث والأقوال والأخبار والروايات التي يتناقلها الناس دون تأكّد من صحّتها، ودون التحقّق من صدقها»[3].

ثانياً: خطورة الأخبار الخاطئة:

إن تغييب الناس عن الواقع الحقيقي يتسبب في إلحاق الضرر بهم سواء أكان ضرراً مادياً أو معنوياً، ويترك آثاراً سلبية وسيئة يترتب بعضها علىٰ بعض، قد تتخطىٰ الأضرار الفردية إلىٰ أضرار تلحق بالمجتمعات والدول، والتي تجعل منها فريسة

(١) النكت والعيون للماوردي (٤/ ٢٠٠)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (٢/ ٥٩٧) بتصرف.

(٢) بحوث في الإعلام الإسلامي - توجيهات إسلامية لمحمد فريد (ص١٤).

(٣) المرجع السابق.



سهلة للقضاء عليها من ألد أعدائها، ومن أهم هذا الأضرار:

١- تنشر النزاع وهو مجاذبة الحجج فيما يتخاصم فيه الخصمان[١]، وقد تكون خصومة بين أفراد أو جماعات قد تقتصر علىٰ تبادل الشتائم، وقد تمتدّ إلىٰ التماسك بالأيدي أو استخدام أداة ما في المشاجرة أو تُفضي إلىٰ الحرب بين الدول[٢]، لذلك نهىٰ الله تعالىٰ عنه في قوله: ﴿ وَلَا تَنَـٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ ﴾ [الأنفال: ٤٦]، وكأن كل واحد من المتنازعين يريد أن ينزع ما عند الآخر ويلقي به، وهذا الأمر يؤدي إلىٰ العناد والخصام والجدل، ويزيل التعاون بين القوم، ويفرق الأمة، ويقضي علىٰ الجماعة الواحدة، ويحدث فيهم أن يتربص بعضهم ببعض الدوائر، فيحدث في نفوسهم الاشتغال باتقاء بعضهم بعضـًا، فيصرف الأمة عن ما فيه نفع جميعهم، وبالتالي ستُهدر الطاقات والقوىٰ وكل ذلك يفضي إلىٰ الوقوع في الفشل[٣].

٢- تشعر الفرد بالفشل[٤] وهو الضعف وذهاب القوة والإخفاق[٥] وقد أشار

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (٣/ ١٢٨٩)، مجمل اللغة لابن فارس (ص٨٦٣)، لسان العرب لابن منظور (٨/ ٣٥١) بتصرف.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار وآخرين (٣/ ٢١٩٤).

(٣) البحر المحيط في التفسير لأبي حيان(٥/ ٣٣٢)، إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (٤/ ٢٥)، التحرير والتنوير لابن عاشور (١٠/ ٣١)، تفسير الشعراوي (٨/ ٤٧٢٣)، التفسير الوسيط لطنطاوي (٦/ ١١٣) بتصرف.

(٤) ذكر هذا الأمر في بحث الأبعاد النفسية والاجتماعية لترويج الإشاعات عبر وسائل الإعلام للهمص وشلدان، (ص٢٢).

(٥) تهذيب اللغة للأزهري (١١/ ٢٥٢)، معجم الصواب اللغوي لأحمد مختار وآخرين (١/ ٥٧٧)، المعجم الوسيط للنجار وآخرين (٢/ ٦٩٠) بتصرف.



تعالىٰ إلىٰ ذلك حيث قال: ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ ﴾ [الأنفال: ٤٦] أي: تضعفوا فيفتر عزمكم وتخور قوتكم، وينعدم إقامكم إلىٰ ما فيه نفعكم، ولن تحققوا شيئًا مما تريدون وترجون لأنفسكم؛ لأنكم أهدرتم قوتكم في التنازع[1].

٣- تنشر الهزيمة النفسية والتثبيط وتدمر القوىٰ المعنوية[2]، وهذه المشاعر نتجت عن الفشل الذي سببه النزاع حيث يقول تعالىٰ: ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ ﴾ [الأنفال: ٤٦] أي: تنحل عزائمكم، وتزول قوتكم ونفوذ أمركم، وتنزع هيبتكم التي تتقدمكم من النصرة والقوة والغلبة ويهون شأنكم علىٰ أعدائكم، وبالتالي ينتهي أمركم ولا يكون لكم أي أثر[3].

٤- ينتج عن اتباعها كل من الغم والهم، - والفرق يسير بينهما - فالْغم: ضد الفرج وهو الغطاء علىٰ الْقلب من الضيقة والكرب واعتقاد وقوع الضرر[4]، والهمّ هو الحزن الذي تطول مدته حتىٰ يذيب البدن[5]، ومما يدل علىٰ أن اتباع الأخبار الخاطئة

---

(١) الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية للنخجواني (١/ ٢٩٠)، التحرير والتنوير لابن عاشور (١٠/ ٣١)، تفسير الشعراوي (٨/ ٤٧٢٤)، التفسير الوسيط لطنطاوي (٦/ ١١٣) بتصرف.

(٢) ذكر هذا الأمر في بحث الأبعاد النفسية والاجتماعية لترويج الإشاعات عبر وسائل الإعلام للهمص وشلدان، (ص٢٢).

(٣) النكت والعيون للماوردي (٢/ ٣٢٤)، البحر المحيط في التفسير لأبي حيان (٥/ ٣٣٢)، تفسير ابن كثير (٤/ ٦٣)، محاسن التأويل للقاسمي (٥/ ٣٠٥)، تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص٣٢٣)، التحرير والتنوير لابن عاشور (١٠/ ٣٢)، تفسير الشعراوي (٨/ ٤٧٢٧).

(٤) جمهرة اللغة لابن دريد (١/ ١٦٠)، تهذيب اللغة للأزهري (٨/ ٢٨)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لليمني (٨/ ٤٨٨٦) بتصرف.

(٥) معجم الفروق اللغوية للعسكري (ص٥٦٠).

ينتج عنه الهم والغم ما حكاه تعالىٰ عن حال المؤمنين يوم غزوة أحد حيث قال: ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمَّۢا بِغَمٍّ ﴾ [آل عمران: ١٥٣] أي أصابتكم هذه الغموم المتعاقبة ليصير ذلك زجراً لكم عن الإقدام علىٰ المعصية والاشتغال بما يخالف أمر الله تعالىٰ[1] حين عصوا أمر رسول الله ﷺ بالبقاء علىٰ جبل أحد، وهذا الغم الذي نزل بكم كان بسبب الغم الذي أدخلتموه علىٰ رسول الله ﷺ وسائر المؤمنين[2]، وهو كان نتيجة الخبر الخاطئ الذي انتشر في ذلك الحين والذي دعاهم إلىٰ أن يعصوا أمر الرسول ﷺ ويتركوا موضعهم من جبل أحد، مما غير مجرىٰ الأحداث من النصر إلىٰ الهزيمة.

٥- تسعىٰ إلىٰ زعزعة واضطراب الأمن والاستقرار وإثارة القلاقل والفتن وتقويض بناء الأمة، وإثارة الشكوك والوساوس عند من يتلقاها إذ لا تخلو أن تكون مبتورة أو متناقضة أو ذات مصير مظلم مجهول، وانظر إلىٰ فعل المنافقين مع أخبار النبي ﷺ ومن معه من المسلمين حيث يقول تعالىٰ: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ ﴾ [النساء: ٨٣]، والمعنىٰ: أن المنافقين كانوا يحرصون إلىٰ سماع ما يسوء النبي ﷺ في سراياه، فإذا طرأت لهم شبهة أمن للمسلمين أو فتح عليهم، حقروها وصغروا شأنها وأفشوا ذلك التحقير والتصغير، وإذا طرأت لهم شبهة خوف المسلمين أو مصيبة عظموها وأفشوا ذلك التعظيم[3].

---

(١) السراج المنير للخطيب الشربيني (١/ ٢٥٦).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (١/ ٥٢٦).

(٣) المرجع السابق (٢/ ٨٤).



٦- اقتراف المحرمات ونشر الفساد ولقد ذكر القرآن الكريم نموذجاً لهذا الأمر وهو الخوض في الأعراض وإشاعة الفاحشة وقد ذمهم الله تعالىٰ في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور: ١٩] حيث بيَّن أن حب إشاعة ونشر الزنا إما عن طريق قذف الغير، أو فعل أو نشر ما يشيعها لهو فعل يستحق فاعله العذاب الشديد في الدنيا؛ إما بإقامة حد القذف - ثمانين جلدة -، أو حد الحرابة المقام علىٰ كل مفسد في الأرض، كذلك يستحق فاعله العذاب الأليم الموجع في الدار الآخرة.

٧- تحدث الافتراق بين الناس وهو عدم الاجتماع[1] - والتفرق والافتراق سواء، ومنهم من يجعل التفرق بالأبدان، والافتراق في الكلام -[2]، ولخطورته نهىٰ الله تعالىٰ عنه نهياً صريحاً بقوله: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ﴾ [آل عمران: ١٠٣] حيث نهىٰ عما يوجب الفرقة ويزول معه الاجتماع ويزيل الألفة والمحبة من المعاداة والمخاصمة، ويبث الشقاق والتأليب بين صفوف المسلمين في وقت هم أحوج إلىٰ أن يكونوا يداً واحدة، وبث الشقاق من خصال المنافقين الذين حكىٰ تعالىٰ عنهم في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٠٧] حيث قالوا: نبني مسجداً فنصلي فيه، ولا نصلي خلف محمد، فإن أتانا فيه صلينا معه. وفرقنا بينه وبين الذين يصلون في مسجده، فلا يجتمعون كلهم في مسجد قباء فتجتمع كلمتهم، ويتفرقون فتتفرق كلمتهم ويختلفون بعد ائتلافهم[3]، وقد سماه تعالىٰ

(١) الكليات للكفوي (ص٦٩٥).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٣/ ٤٣٩).

(٣) النكت والعيون للماوردي (٢/ ٤٠١)، مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (١٦/ ١٤٦) بتصرف.



بمسجد الضرار لما فيه من الإضرار بالمسلمين ونهىٰ تعالىٰ النبي ﷺ والمؤمنين عن الصلاة فيه، وقد أمر النبي ﷺ بعد ذلك بهدمه[1].

ثالثاً: صفات الخبر الخاطئ:

إن العلم بالخطأ يورث العلم بالصواب، وقد قيل: وبضدها تتميز الأشياء، والهدف من ذكر صفات الخبر الخاطئ هو الوقاية منه ومن تصديقه، وحتىٰ يكون المتلقي علىٰ بصيرة ويقين وتنبه منه، ومتىٰ كان به صفة من هذه الصفات أو أكثر عُرف خطؤه واستدعىٰ أخذ الحيطة والحذر منه، والتي من أبرزها ما يلي:

١- يعتمد علىٰ الظن الذي لم يتجاوز حدّ التّوهّم[2]، وقد حذر منه تعالىٰ في قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢] حيث أمر تعالىٰ المؤمنين باجتناب كثير من الظن، وأن لا يعملوا ولا يتكلموا بحسبه، بل يجب الاحتياط والتورع فيما يخالج الأفئدة من هواجسه، فالظن خالي من الحقيقة والقرينة، يقترن به كثير من الأقوال، والأفعال المحرمة، وبقاء ظن السوء بالقلب، لا يقتصر صاحبه علىٰ مجرد ذلك، بل لا يزال به حتىٰ يقول ويفعل ما لا ينبغي، وبين أن التكلم بالظن وهو الملقىٰ إليكم من قبل الشيطان المزور المغوي إنما هو إثم وخروج وفسوق عن مقتضىٰ الحدود الإلهية يستحق صاحبه العقاب[3].

---

(١) أسباب النزول للواحدي (ص٢٥٩). قال محقق الكتاب: إسناده صحيح، وانظر: لباب النقول للسيوطي (ص١١١).

(٢) المفردات في غريب القرآن (ص٥٣٩).

(٣) النكت والعيون للماوردي (٥/ ٣٣٤)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (٥/ ١٥٠)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (٣/ ٣٥٥)، تفسير ابن كثير (٧/ ٣٥٢)،=

٢- يقوم على الكذب والافتراء وذلك أن الكذب إنما علته خدع المخاطب، وما يتسبب على الخبر المكذوب من جريان الأعمال على اعتبار الواقع بخلافه[١]، ولقد حكى الله تعالى ما أعلنه المنافقون من خبر كاذب لإخوانهم اليهود في المدينة فقال: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [الحشر: ١١] حيث بعثوا إلى بني النضير حين نزل بهم النبي ﷺ للحرب أن اثبتوا وتمنعوا، فإنا لن نسلمكم، وإنا معكم؛ إن قوتلتم قاتلنا وإن أخرجتم خرجنا معكم[٢]، ولقد شهدت الآية في ختامها على كونهم كذبة فيما قالوا من ذلك، وبين تعالى موقفهم الذي يدل على فعلهم المخالف لقولهم، ويكشف كذبهم فقال مباشرة بعد الآية السابقة: ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُواْ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾ [الحشر: ١٢] حيث أخبر تعالى هنا أن هؤلاء اليهود لئن أُخرجوا فهؤلاء المنافقون لا يخرجون معهم، وقد كان الأمر كذلك؛ لأن بني النضير لما أُخرجوا لم يخرج معهم المنافقون، وقوتلوا أيضا فما نصروهم، بل قعدوا في ديارهم وقذف الله في قلوبهم الرعب، وتحللوا من وعودهم لهم، واستولى عليهم الجبن، وتملكهم الفشل، وخذلوا إخوانهم، أحوج ما كانوا إليهم، فسألوا رسول الله ﷺ أن

=الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية للنخجواني (٢/ ٣٤٢)، محاسن التأويل للقاسمي (٨/ ٥٣٤)، تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص٨٠١) بتصرف.

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور (١٧/ ١٠٢).

(٢) محاسن التأويل للقاسمي (٩/ ١٩١)، وانظر: لباب النقول (ص١٩٢)، وذكرت الرواية في الاستيعاب في بيان الأسباب (٣/ ٣٧٢)، وحكم عليها بالضعف.



يجليهم ويكف عن دمائهم، على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم[1]، وهذا كان نتيجة اعتمادهم على خبر المنافقين الكاذب والذي أدى إلى الخسران والهلاك.

٣- يتصف بالتناقض فيما يخبر به، ومن يدقق النظر فيه يجد أنه يخالف ويعارض نفسه بنفسه، وبعضه يقتضي إبطال بعض[2]، وقد يعارض الواقع أو ما صح من الأخبار، وانظر إلى التناقض في أخبار قريش للناس عن النبي ﷺ والتي يقصدون منها صد الناس عن الإسلام وتنفيرهم منه، حيث صور تعالى تخبط هؤلاء المشركين تصويراً حكيماً، شأنهم في ذلك شأن الحائر المضطرب الذي لا يستطيع الثبات على قرار، بل هو لتمحله وتعلله ينتقل من دعوى باطلة إلى أخرى أشد منها بطلاناً[3]، يقول تعالى: ﴿بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍۭ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ [الأنبياء: ٥] هنا عدد الله في هذه جميع ما قالوه من الأقاويل الباطلة المختلفة، ووقع الإضراب بكل مقالة عن المتقدمة لها ليتبين اضطراب أمرهم، فتارة يقولون: ﴿بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍۭ﴾ بمنزلة كلام النائم، الذي لا يحس بما يقول، وتارة يقولون: ﴿ٱفْتَرَىٰهُ﴾ واختلقه وتقوله من عند نفسه، وتارة يقولون: إنه ﴿شَاعِرٌ﴾ وما جاء به شعر[4].

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (٥/ ٢٨٩)، مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (٢٩/ ٥٠٩)، تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص٨٥٢)، التفسير الوسيط لطنطاوي (١٤/ ٣٠٣) بتصرف.

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي (٢/ ٦٢٢)، معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار وآخرين (٣/ ٢٢٧٠) بتصرف.

(٣) التفسير الوسيط لطنطاوي (٩/ ١٨٦).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (٤/ ٧٤)، تيسير الكريم الرحمن للسعدي=

وذلك شأن المبطل المباهت المحجوج لا يزال يتردد بين حجج باطلة وأبطل، ويتذبذب بين فاسد وأفسد فالباطل لجلج، أي ملتبس متردد فيه غير ثابت علىٰ قوله واحد[1].

*** المطلب الرابع: كيفية معرفة الخبر الصحيح من الخاطئ.**

بعد الحديث عن كل من الخبر الصحيح والخاطئ كان حرياً بنا الوقوف علىٰ طريقة معرفة كل منهما، وهي منهجية رسمها لنا القرآن الكريم من خلال آياته والتي من خلالها نستطيع أن نحكم علىٰ صحة الخبر من خطئه، ويمكن بيان هذه المنهجية كالتالي:

١- معرفة القائل والتأكد من المصدر الذي جاء منه الخبر، وهو ما أعلنته ملكة سبأ لقومها حين جاءها كتاب سليمان عليه السلام حيث يقول تعالىٰ: ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُواْ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٢٩ - ٣١] حيث ذكرت لهم صحة الخبر، وأنه لم يأتِ من مجهول بل من نبي الله سليمان عليه السلام، ولقد عرفت هي ذلك من عنوان الكتاب بأعلاه أو بظاهره علىٰ حسب طريقة الرسائل السلطانية في ذلك العهد في بني إسرائيل، مثل افتتاح كتب رسول الله ﷺ إلىٰ الملوك بجملة: (من محمد رسول الله)[2]. وكانت رسل المتقدمين

=(ص٥١٨) بتصرف.

(١) محاسن التأويل للقاسمي (٧/ ١٧٧)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (٢/ ٣٩٤ - ٣٩٥)، التحرير والتنوير لابن عاشور (١٧/ ١٦) بتصرف.

(٢) النكت والعيون للماوردي (٤/ ٢٠٦)، تفسير ابن كثير (٦/ ١٧٠)، التحرير والتنوير=



إذا كتبوا كتاباً بدأوا بأنفسهم، من فلان إلىٰ فلان، وكذلك جاءت الإشارة هنا[1].

٢- أن يكون الخبر صادراً من جهة أهل الاختصاص وهو ما قام به من نجا من السجن لما رأىٰ ملك مصر رؤياه وأرَّقه ما رآه فيها، وانتشر خبرها بين الناس، حيث تذَكَّر أن هناك شخصية فذة من ذوي الاختصاص في تأويل الرؤيا لذلك قال ماحكاه تعالىٰ عنه بقوله: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَاْ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ۝٤٥ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا ﴾ [يوسف: ٤٥ - ٤٦] حيث إن الملك لما سأل الملأ عن الرؤيا واعترف الحاضرون بالعجز عن الجواب قال الشرابي[2]: أنا أخبركم به بالتلقي عمن عنده علمه، لا من تلقاء نفسي، ولذلك لم يقل: أنا أفتيكم فيها، فأخبر أن في الحبس رجل فاضل صالح، كثير العلم كثير الطاعة، قصصت أنا والخباز عليه منامين، فذكر تأويلهما فصدق في الكل وما أخطأ في حرف، فإن أذنت مضيت إليه وجئتك بالجواب فإنه أعلم الناس بهذا، فابعثوني إلىٰ من عنده العلم الصحيح الصادق بتفسيرها[3].

ولما وصل إليه ناداه بوصف الصدِّيق من حيث كان قد جرب صدقه في غير شيء، فهو البليغ في الصدق والتصديق لما يحق تصديقه - بما جربناه منه ورأيناه لائحًا عليه - وطلب منه ذكر التأويل، ثم ذكر سبب طلبه لتأويل الرؤيا بقوله: لعلي

=لابن عاشور (١٩/ ٢٥٩) بتصرف.

(١) البحر المحيط في التفسير لأبي حيان (٨/ ٢٣٤).

(٢) المراد به الذي نجىٰ من السجينين الذيْن سجنا مع يوسف عليه السلام والذي ذكر في قوله تعالىٰ: ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ﴾ [يوسف: ٤١].

(٣) مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (١٨/ ٤٦٤)، محاسن التأويل للقاسمي (٦/ ١٨١)، التفسير الوسيط لطنطاوي (٧/ ٣٦٩) بتصرف.

أرجع إلىٰ الناس بفتواك لعلهم يعلمون فضلك وعلمك؛ لأنه رأىٰ عجز سائر المعبرين عن جواب هذه المسألة[1].

والعودة إلىٰ أهل الاختصاص امتثال لما أمر الله تعالىٰ به في قوله: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣] ومعناها: سلوا كل من يذكر بعلم وتحقيق[2].

٣- التثبت والتحقق من صدق الخبر والتيقن منه قال تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ [الحجرات: ٦]، وهي آية نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط بعثه رسول الله ﷺ إلىٰ بني المصطلق مصدقًا، وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية، فلما سمع القوم به تلقوه تعظيمًا لله تعالىٰ ولرسوله، فحدثه الشيطان أنهم يريدون قتله فهابهم، فرجع من الطريق إلىٰ رسول الله ﷺ وقال: إن بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم وأرادوا قتلي، فغضب رسول الله ﷺ وهمَّ أن يغزوهم، فبلغ القوم رجوعه، فأتوا رسول الله ﷺ وقالوا: سمعنا برسولك، فخرجنا نتلقاه ونكرمه ونؤدي إليه ما قبلنا من حق الله تعالىٰ، فبدا له في الرجوع، فخشينا أن يكون إنما رده من الطريق كتاب جاءه منك بغضب غضبته علينا، وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله، فأنزل الله تعالىٰ الآية[3] التي بين فيها تعالىٰ أنه إذا جاءنا الخبر من الفاسق وهو الكاذب وكل من انحرف في دينه وعقيدته ومروءته[4]، كان خبره معرضًا للريبة

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (٣/ ٢٤٩)، مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (١٨/ ٤٦٥)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (١٠/ ١١١) بتصرف.

(٢) مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (٢٠/ ٢١١).

(٣) أسباب النزول للواحدي (ص٣٩٢)، حكم عليه محقق الكتاب بأنه حسن.

(٤) التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٦/ ٢٢٩)، تفسير ابن عثيمين (الحجرات - الحديد)=



والاختلاق؛ لأن الفاسق ضعيف الوازع الديني في نفسه، وضعف الوازع يدفعه إلىٰ الاستخفاف بالمحظور، وبما يخبر به في شهادة أو خبر يترتب عليهما إضرار بالغير أو بالصالح العام، ويقوي جرأته علىٰ ذلك دومًا إذا لم يتب ويندم علىٰ ما صدر منه ويقلع عن مثله[1]، وبين في الآية طريقة التعامل مع خبره بان احترزوا أيها المؤمنون عن الاعتماد علىٰ قوله، وتوقفوا فيه وتطلبوا بيان الأمر وانكشاف الحقيقة وتعرفوا وتفحصوا، ولا تعتمدوا بقول الفاسق لأن من لا يتحامىٰ جنس الفسوق لا يتحامىٰ الكذب الذي هو نوع منه[2]، وسبب التحقق ليحتاط له لئلا يحكم بقوله[3]، فلا يتتبع الحاكم القيل والقال ولا ينصاع إلىٰ الجولان في الخواطر من الظنون والأوهام[4]. ففي ذلك خطر كبير، ووقوع في الإثم، فإن خبره إذا جعل بمنزلة خبر الصادق العدل، حكم بموجب ذلك ومقتضاه، فحصل من تلف النفوس والأموال، بغير حق، بسبب ذلك الخبر ما يكون سببًا للندامة[5].

ولا يعني هذا أنه لا فائدة من خبره، بل في خبره فائدة، وهو أنه يحرك النفس حتىٰ نسأل ونبحث؛ لأنه لولا خبره ما حركنا ساكنًا، لكن لما جاء بالخبر يقال: لعله

=(ص٢٣) بتصرف.

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٦/ ٢٣١).

(٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (٣/ ٣٥٠)، مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (٢٨/ ٩٨)، إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (٨/ ١١٨) بتصرف.

(٣) تفسير ابن كثير (٧/ ٣٤٥).

(٤) التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٦/ ٢٣١).

(٥) تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص٨٠٠).



كان صادقًا، فنتحرك ونسأل ونبحث، فإن شهد له الواقع بالحق[1]، ودلت الدلائل والقرائن علىٰ صدقه، عُمل به وصُدِّق، وإن دلت علىٰ كذبه، كُذِّب، ولم يُعمل به[2]، ولابد أن يصل الخبر إلىٰ مرتبة اليقين وليس مجرد ظن حيث قال تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ ﴾ [الحجرات: ١٢]، ويدخل في التبين الوقوف علىٰ دليل يدل علىٰ صحة الخبر من عدمه وهو ما قام به سليمان عليه السلام حينما جاءه الهدهد بخبر مملكة سبأ فطالبه سليمان عليه السلام بالدليل الدال علىٰ صحة خبره، وقد حكىٰ تعالىٰ الموقف في قوله: ﴿ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٢٧ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ ﴾ [النمل: ٢٧ - ٢٨] حيث خشي سليمان عليه السلام أن يكون ذلك الكلام الذي سمعه من الهدهد كلامًا ألقاه الشيطان من جانب الهدهد ليضلل سليمان ويفتنه بالبحث عن مملكة موهومة ليسخر به كما يسخر بالمتثائب، فعزم سليمان عليه السلام علىٰ استثبات الخبر بالبحث الذي لا يترك ريبة في صحته خزيًا للشيطان[3].

ونظراً لأن كثير من الخَلْق يكذبون، ولأن داعي الكذب عند الهدهد أقوىٰ في هذا الموقف وذلك ليتخلص من العقاب، والتوبيخ والتهديد، فإن موقف سليمان عليه السلام جاء واصفًا كمال عقله ورزانته في تحققه من صدق خبر الهدهد، حيث نظر بالعقل وتأمل في الأمر الذي هو محلّ نظر والذي يتطلب التأكد، فلم يجامل جنديًا من جنوده، لذلك طالبه بالدليل، وذلك لإدخال الروع عليه بأن كذبه أرجح عند الملك،

(١) تفسير ابن عثيمين (الحجرات - الحديد) (ص٢٤).

(٢) تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص٨٠٠).

(٣) التحرير والتنوير لابن عاشور (١٩/ ٢٤٩).



وليكون الهدهد مغلباً الخوف علىٰ الرجاء، وذلك أدخل في التأديب علىٰ مثل فعلته، وفي حرصه علىٰ تصديق نفسه أمره بأن يبلغ الكتاب الذي يرسله معه، وأن يأخذه ويحمله ويذهب به إلىٰ هؤلاء القوم من أهل سبأ[1]، وأمره بالتولي لحسن الأدب وليتنحىٰ حسب ما يتأدب به مع الملوك، ويكون قريباً منهم حتىٰ يرىٰ مراجعاتهم، وأوكل الأمر إلىٰ حكم ما في الكتاب دون أن تكون للرسول ملازمة ولا إلحاح، ثم إن سليمان عليه السلام أخّر أمر الهدهد إلىٰ أن يبين له حقه من باطله[2]، حيث كان من خلق سليمان عليه السلام عذر رعيته، ودرئه العقوبة عنهم، وامتحان صدقهم فيما اعتذروا به[3]. وكان باقي القصة إلىٰ نهايتها دليل علىٰ صحة ما أخبر به الهدهد.

٤- الشهادة الصحيحة إذ إنها ترفع عن الأخبار إشكالات كثيرة، ودليل قاطع علىٰ ثبوتها؛ والشهادة حجة شرعية توجب علىٰ الحاكم أن يحكم بمقتضاها[4]، وإذا جاءت من العدل فهي خبر يعتمد الصدق والعدالة، وليس قبول قوله قبيحاً عند المسلمين، ولا تأتي الشريعة برد خبر المخبر به واتهامه[5]، وقد ذكر تعالىٰ هذه المنهجية في كتابه حيث من يتأمل الإشهاد في الوصية حال السفر يدرك أنها وسيلة من

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (٤/ ٢٥٧)، إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (٦/ ٢٨٢)، التحرير والتنوير لابن عاشور (١٩/ ٢٥٦)، تفسير الشعراوي (١٧/ ١٠٧٧٥)، التفسير الوسيط لطنطاوي (١٠/ ٣٢١) بتصرف.

(٢) الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي (٤/ ٢٤٩).

(٣) محاسن التأويل للقاسمي (٧/ ٤٩٥).

(٤) الموسوعة الفقهية الكويتية (٢٦/ ٢١٨ - ٢١٩).

(٥) بتصرف من: إعلام الموقعين عن رب العالمين (١/ ٧٥، ٩١).



أساليب الدلالة علىٰ صحة الخبر، فقد جعلها الله تعالىٰ دليلاً علىٰ صحة الأخبار بالوصية فقال: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَـٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٍ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ ﴾ [المائدة: ١٠٦] وسبب نزول هذه الآية أنه حين خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بداء؛ مات السهمي بأرض ليس بها مسلم، فلما قدما بتركته فقدوا جاماً من فضة مخوصاً من ذهب فأحلفهما رسول الله ﷺ ثم وجدوا الجام بمكة فقالوا: ابتعناه من تميم وعدي فقام رجلان من أولياء السهمي فحلفا: لشهادتنا أحق من شهادتهما وأن الجام لصاحبهم فنزلت الآية(١) وبين فيها تعالىٰ أن شهادة الحضور للوصية تكون من المسلمين في حال الحضر والسفر أومن غير دينكم من أهل الكتاب في حال السفر فقط(٢)، من بعد صلاة الظهر أو العصر، أو من بعد صلاة أهل دينهما ومِلَّتِهِمَا إن كانا من أهل الذمة، وإن ارتبتم بهما، ولم تُعْرَفْ عدالتهما، ولا جرحهما، أحلفهما الحاكم ليزول عنه الارتياب بهما، علىٰ عدم أخذ رشوة عليه، وعدم الميل مع ذي القربىٰ في قول الزور، والشهادة بغير حق، ولا نكتم شهادة الله التي أوجبها علينا وأمرنا بحفظها وإظهارها(٣)، وإضافة الشهادة إلىٰ اسم

---

(١) الصحيح المسند من أسباب النزول لمقبل الوادعي (ص٩١).

(٢) إذا كان الإنسان في الغربة، ولم يجد مسلماً يشهده علىٰ وصيته، جاز له أن يشهد اليهودي أو النصراني أو المجوسي أو عابد الوثن أو أي كافر كان وشهادتهم مقبولة، ولا يجوز شهادة الكافرين علىٰ المسلمين إلا في هذه الصورة. مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (١٢/ ٤٥١).

(٣) النكت والعيون للماوردي (٢/ ٧٥ – ٧٧)، مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (١٢/ ٤٥٤)=

الجلالة تعظيم لخطرها عند الشهادة وغيره؛ لأن الله لما أمر بأدائها كما هي، وحض عليها أضافها إلىٰ اسمه حفظـًا لها من التغيير، فالتصريح باسمه تعالىٰ تذكير للشاهد به حين القسم[1].

٥- وجود القرائن التي تقوي من صدق الخبر، وتأمل خبر يوسف عليه السلام الذي انتشر بين الناس في ذلك الحين وكيف أن القرائن والعلامات الكثيرة دلت علىٰ صدق يوسف عليه السلام:

فالأولىٰ: أن يوسف عليه السلام في ظاهر الأمر كان عبداً لهم، والعبد لا يمكنه أن يتسلط علىٰ مولاه إلىٰ هذا الحد.

والثانية: أنهم شاهدوا أن يوسف عليه السلام كان يعدو عدواً شديداً ليخرج، والرجل الطالب للمرأة لا يخرج من الدار علىٰ هذا الوجه.

والثالثة: أنهم رأوا أن المرأة زينت نفسها علىٰ أكمل الوجوه، وأما يوسف عليه السلام فما كان عليه أثر من آثار تزيين النفس؛ فكان إلحاق هذه الفتنة بالمرأة أولىٰ.

والرابعة: أنهم كانوا قد شاهدوا أحوال يوسف عليه السلام في المدة الطويلة فما رأوا عليه حالة تناسب إقدامه علىٰ مثل هذا الفعل المنكر، وذلك أيضا مما يقوي الظن.

والخامسة: أن المرأة ما نسبته إلىٰ طلب الفاحشة علىٰ سبيل التصريح، بل ذكرت كلامـًا مجملاً مبهمـًا، وأما يوسف عليه السلام فإنه صرح بالأمر، ولو أنه كان متهما لما قدر علىٰ التصريح باللفظ الصريح فإن الخائن خائف.

=بتصرف.

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور (٧/ ٨٨).



والسادسة: قيل: إن زوج المرأة كان عاجزاً، وآثار طلب الشهوة في حق المرأة كانت متكاملة؛ فإلحاق هذه الفتنة بها أولىٰ[1].

فلما حصلت هذه الأمارات الكثيرة الدالة علىٰ أن مبدأ هذه الفتنة كان من المرأة استحيا الزوج وتوقف وسكت لعلمه بأن يوسف عليه السلام صادق والمرأة كاذبة، ثم إنه تعالىٰ أظهر ليوسف عليه السلام دليلاً آخر يقوي تلك الدلائل المذكورة، وليعلم صدق الصادق منهما من الكاذب، ويدل علىٰ أنه بريء عن الذنب وأن المرأة هي المذنبة حيث حكم حاكم من أهلها[2] فقال تعالىٰ حاكيـًا الموقف: ﴿قَالَ هِيَ رَٰوَدَتْنِي عَن نَّفْسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٦ - ٢٨]؛ لأن الرجل إذا طلب المرأة كان مقبلاً عليها فيكون شق قميصه من قبله دليلاً علىٰ طلبه، وإذا هرب من المرأة كان مدبراً عنها فيكون شق قميصه من دبره دليلاً علىٰ هربه؛ فعلم بذلك صدق يوسف فصدّقه و﴿قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ حيث علم كذبها عليه، وعرف السوء الذي دعته إليه[3].

٦- تحليل لغة الخبر وصيغته وألفاظه ومعانيها ومدىٰ انطباق صفات الخبر الصحيح، ومدىٰ خلوه من صفات الخبر الخاطئ حيث كلا الخبرين ذكرت صفاتهما سابقـًا.

(١) مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (١٨/ ٤٤٥ - ٤٤٦).

(٢) النكت والعيون للماوردي (٣/ ٢٧ - ٢٩)، مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (١٨/ ٤٤٦) بتصرف.

(٣) النكت والعيون للماوردي (٣/ ٢٧ - ٢٩) بتصرف.



وإن عجز الإنسان عن معرفة صحة الخبر من خطئه وجب عليه التوقف وعدم القطع بالصحة أو الخطأ، فما لا يعرف كونه حقًا أو باطلاً لا يجوز الإقدام عليه بالنفي ولا بالإثبات، وهو ما أمر الله تعالىٰ به في قوله: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولاً﴾ [الإسراء: ٣٦]، ومعناه لا تقل ما ليس لك به علم فلا تقل رأيت ولم تر، ولا سمعت ولم تسمع، ولا علمت ولم تعلم، فنهىٰ أن نقول ما لا نعلم وأن نعمل بما لا نعلم[١]، ثم علل ذلك مخوفًا بقوله: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ﴾ وهما طريقا الإدراك ﴿وَٱلْفُؤَاد﴾ الذي هو آلة الإدراك؛ كان الإنسان عنه مسؤولاً أي سيسأل العبد عنها يوم القيامة، وتكون شاهدة علىٰ أصحابها[٢]،عما أقدموا عليه بلا علم وقصد بأي عضو وجارحة، وكذا عما قاله بلسانه رجمًا بالغيب بلا فكر وروية[٣]، وفي هذا تحذير شديد من أن يقول الإنسان قولاً لا علم له به، أو أن يفعل فعلا بدون تحقق، أو أن يحكم حكما بلا بينة أو دليل[٤].

***

(١) النكت والعيون للماوردي (٣/ ٢٤٣)، البحر المحيط في التفسير لأبي حيان (٧/ ٤٧) بتصرف.

(٢) تفسير ابن كثير (٥/ ٦٩)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (١١/ ٤١٤)، إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (٥/ ١٧٢) بتصرف.

(٣) الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية للنخجواني (١/ ٤٥٢).

(٤) التفسير الوسيط لطنطاوي (٨/ ٣٥٠).

المبحث الثاني
المنهج القرآني في التعامل مع الأخبار

بعد الحديث عن الأخبار وما يتعلق بها، كان حرياً بنا الوقوف علىٰ منهج قوي رصين يعلمنا الطريقة الصحيحة للتعامل مع هذه الأخبار، وهذا المنهج بينه الله ﷻ في كتابه الكريم، ولم يقتصر هذا المنهج علىٰ أخبار دون أخبار، بل جاء كاملاً جامعاً شاملاً لكل خبر، وبناء علىٰ هذا يمكن الحديث عن هذا في مطلبين وهما كالتالي:

*** المطلب الأول: المنهج القرآني في التعامل مع الأخبار الصحيحة**

لقد اتفقت الحضارات والثقافات جميعها باختلافها علىٰ أن الحق أحق أن يتبع وأن يصدقه الناس ويتم العمل به، وهو أمر يدركه العقل ابتداء وتقره الفطرة السليمة، ومن هذا المنطلق لابد للإنسان أن يعرف كيف يتعامل مع هذا الحق المتمثل في الأخبار الصحيحة، وهي منهجية رسمها القرآن الكريم علىٰ النحو التالي:

١ – الأخذ بها والعمل بمقتضاها وعدم الإعراض عنها، فلقد كان سبب هلاك الأقوام السابقة هو إعراضهم عما أخبرهم به أنبياؤهم من الحق وعدم تصديقهم لهم حتىٰ بعدما وضح لهم ذلك الحق، وضاقت عليهم الحيل وعيت بهم العلل، وأضافوا إلىٰ هذا العجز عن مجابهة الحجة سفاهة في القول فقالوا ماحكاه تعالىٰ عنهم في قوله: ﴿ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ [الأحقاف: ٢٢] في أنك رسول من الله، وأنه يأتينا بما تخافه علينا من العذاب إن أصررنا، فما أجهلهم وأضلهم، حين قالوا هذه المقالة لنبيهم الناصح، وفي هذا تصميم وإصرار علىٰ التكذيب والتشكيك فيما يقول وتعجيز منهم له في زعمهم، والاستعجال بالعذاب والإصرار علىٰ العناد والتمرد والطغيان



وإظهار الفساد، وكل ذلك سبب في تعجيل العقوبة بالعذاب والنكال وأنواع الخسران والوبال(١).

ولا يستعجل الإنسانُ العذابَ إلا إذا كان غَيْرَ مؤمن به، فالمؤمن بالعذاب - حقيقةً - يخاف منه، ويريد أنْ يبطئ عنه أو أنْ ينجوَ منه(٢).

٢- السمع والطاعة لولي الأمر في كل ما يأمر به من الطاعات فهو أعلم بالمصلحة العامة التي تراعي كافة الجوانب، وقد علم حكم الوجوب بالسمع والطاعة لهم من قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٥١] أي: سمعنا حكم الله ورسوله، وأجبنا من دعانا إليه، وأطعنا طاعة تامة، سالمة من الحرج. ورضينا بما حكم الله ورسوله لنا وعلينا(٣)، وقد حكم تعالىٰ وحكم نبيه بوجوب طاعة ولي الأمر فالله تعالىٰ يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ ﴾ [النساء: ٥٩]، ويقول النبي ﷺ: (اسمع وأطع ولو لحبشي كأن رأسه زبيبة)(٤) فعند سماع أوامر

---

(١) بتصرف من: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (٥/ ١٠١)، مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (٢٨/ ١٦٥)، تفسير ابن كثير (٣/ ٣٩٠)، السراج المنير للخطيب الشربيني (٤/ ١٣)، إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (٤/ ٢٠٤)، تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص٣٨١)، التفسير الوسيط لطنطاوي (٧/ ١٩٨).

(٢) تفسير الشعراوي (١٦/ ٩٨٦٤).

(٣) الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية للنخجواني (٢/ ١٥)، تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص٥٧٢) بتصرف.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب إمامة المفتون والمبتدع عن أبي ذر رضي الله عنه:=



ولي الأمر لابد من الإقرار بأننا سمعناه بآذان عقولنا، أي عقلناه وفهمناه وعلمنا صحته، وتيقنا أنه تكليف موجه إلينا فهو حق صحيح واجب القبول في حال اليسر والعسر والمنشط والمكره، وأطعنا فعلاً للمأمور، وتركـًا للمحظور، وقمنا به وامتثلنا العمل بمقتضاه، بلا مطل ولا تسويف[1].

٣- التفاؤل بالبشارة التي ترد في الأخبار الصحيحة وهو منهج النبي ﷺ حينما أبرم معه كفار قريش صلح الحديبية، حيث يحكي أنس بن مالك رضي الله عنه الحدث فيقول: لما نزلت: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ ﴾ [الفتح: ١ - ٢] إلىٰ قوله: ﴿ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح: ٥] رجع المؤمنون من الحديبية، يخالطهم الحزن والكآبة، وقد نُحر الهدي بالحديبية، حينها قال لهم النبي ﷺ: (لقد أنزلت علي آية هي أحب إلي من الدنيا جميعـًا)[2]، لما فيه من مغفرته ما تقدم وما تأخر من الذنوب، والفتح والنصر وإتمام النعمة وغيرها من رضىٰ الله تعالىٰ عن أصحاب الشجرة ونحوها[3]، ولقد دعا رسول الله ﷺ عمر وكبار أصحابه فقرأ الآيات عليهم فطابت نفوسهم - رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين -[4]، وهو موقف يفيض بالتفاؤل وحسن الظن

=(١/ ١٤١)، برقم: (٦٩٦).

(١) النكت والعيون للماوردي (١/ ٣٦٣)، مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (٧/ ١١٣)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (١/ ٤٣١)، تفسير ابن كثير (١/ ٥٧٢)، الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية للنخجواني (٢/ ١٥)، تفسير ابن عثيمين (الفاتحة والبقرة) (٣/ ٤٤٦) بتصرف.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، باب صلح الحديبية (٣/ ١٤١٣)، برقم: (١٧٨٦).

(٣) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني (١٨/ ٩٥).

(٤) فتح المنعم شرح صحيح مسلم للاشين (٧/ ٢٦٨).



بالله وتصديق وعده.

٤- أخذ الحيطة والحذر مما تحذر منه الأخبار الصحيحة، وفي هذا يقول تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ﴾ [النساء: ٧١] حيث جاء في سبب نزولها ما روي عن أبي عياش الزرقي حيث قال: كنا مع رسول الله ﷺ بعسفان فاستقبلنا المشركون عليهم خالد بن الوليد، وهم بيننا وبين القبلة، فصلىٰ بنا رسول الله ﷺ الظهر، فقالوا: قد كانوا علىٰ حال لو أصبنا غرتهم، ثم قالوا: تأتي عليهم الآن صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم وأنفسهم، قال: «فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات بين الظهر والعصر ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمۡ فَأَقَمۡتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النساء: ١٠٢]. قال: فحضرت فأمرهم ﷺ فأخذوا السلاح، قال: فصففنا خلفه صفين، قال: ثم ركع فركعنا جميعـًا، ثم رفع فرفعنا جميعـًا، ثم سجد النبي ﷺ بالصف الذي يليه، والآخرون قيام يحرسونهم، فلما سجدوا وقاموا جلس الآخرون فسجدوا في مكانهم، ثم تقدم هؤلاء إلىٰ مصاف هؤلاء، وجاء هؤلاء إلىٰ مصاف هؤلاء، قال: ثم ركع فركعوا جميعـًا، ثم رفع فرفعوا جميعـًا، ثم سجد النبي ﷺ والصف الذي يليه، والآخرون قيام يحرسونهم، فلما جلس جلس الآخرون، فسجدوا ثم سلم عليهم ثم انصرف، قال: فصلاها رسول الله ﷺ مرتين: مرة بعسفان، ومرة بأرض بني سليم[1]، ومن هذه الرواية يجد أن النبي ﷺ قد أخذ بما أمره الله به من الحيطة والحذر بعدما عرف خبر المشركين وما عزموا عليه.

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه علىٰ الصحيحين، كتاب صلاة الخوف (١/ ٤٨٧)، برقم: (١٢٥٢)، وصححه علىٰ شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.



٥- التعاون علىٰ نشرها وتبليغها ليعم النفع للجميع، ففي التعاون تيسير العمل، وتوفير المصالح، وإظهار الاتحاد والتناصر، حتىٰ يصبح ذلك خلقاً للأمة، لاسيما أن حركة الحياة كلها تم بناؤها علىٰ التعاون[1]؛ لذلك يقول تعالىٰ: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ ﴾ [المائدة: ٢] ومن التعاون أن يتواصىٰ الناس فيما بينهم للعمل بمقتضاها لما فيها من منفعة عاجلة أو آجلة، أو لما فيها من تحذيرهم من مضرة عاجلة أو آجلة، ولقد بين تعالىٰ أن التواصي من صفات المؤمنين حيث وردت مقرونة بهم في موضعين من القرآن الكريم يقول تعالىٰ: ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ﴾ [البلد: ١٧]، ويقول: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴾ [العصر: ٣]، وانظر إلىٰ موقف الجن ونصحهم لأقوامهم والذي حكاه تعالىٰ في قوله: ﴿ يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُجِرۡكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبۡ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيۡسَ بِمُعۡجِزٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَيۡسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءُۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴾ [الأحقاف: ٣١ - ٣٢].

٦- عدم السخرية والاستهزاء من الخبر الصحيح أو من قائله، وهو ما قام به فرعون تجاه ما أخبر به موسىٰ عليه السلام، حيث غاظه ذلك مع كبريائه وخاف من تأثر قومه منه، ولم يملك إلا الرد الدال علىٰ إفلاسه وعجزه، والذي صدهم عن قبول الخبر الصحيح، حيث قال لهم مؤكداً لمقالته الشنعاء علىٰ سبيل التهكم وعلىٰ جهة الاستخفاف ما حكاه تعالىٰ عنه في قوله: ﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِيٓ أُرۡسِلَ إِلَيۡكُمۡ لَمَجۡنُونٞ ﴾ [الشعراء: ٢٧] يعني يا من يدعي مثل هذا الأمر البديع الخارق للعادات؛ إنك بسبب

(١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (٢/ ٥٤٤)، التحرير والتنوير لابن عاشور (٦/ ٨٨)، تفسير الشعراوي (٥/ ٢٩٠٩) بتصرف.

تلك الدعوىٰ لمجنون، لكونه يدعو إلىٰ خلاف ما عُقل عن الآباء، حيث يزعم أن في الوجود إلهـاً غيري، وهذا ماحكاه تعالىٰ عنه في قوله: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى ﴾ [القصص: ٣٨]، وذلك ليفتنهم ويصرفهم عن قبول الحق، ولقد قال تعالىٰ عن ذلك: ﴿ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴾ [الزخرف: ٥٤][(١)].

*** المطلب الثاني: المنهج القرآني في التعامل مع الأخبار الخاطئة.**

كما أن الحق أحق أن يتبع فإن الباطل أحق أن يترك ويرفض ولا يعمل به وهو ما تمثله الأخبار الخاطئة التي تستوجب أن يتم التعامل معها بطريقة صحيحة حتىٰ نتجنب خطرها، ويكون ذلك كالتالي:

١- إمساك اللسان عن الكلام بها حتىٰ لا تنتشر، بل والدفاع عن الحق وتجلية الحقيقة وهذا ما أمر به القرآن الكريم في حادثة الإفك التي نالت من أعراض المؤمنين، فلقد ألزمت التعليمات القرآنية بأن يظن كل مؤمن بأخيه المؤمن خيراً، وهي آداب أدَّب الله تعالىٰ بها صحابة رسوله ﷺ وذلك في قوله تعالىٰ: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٦]، وهذا مسوق للتوبيخ علىٰ تناقلهم الخبر الكاذب وكان الشأن أن يقول القائل في نفسه: ما

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (٤/ ٢٢٩)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (٢/ ٥٥٩)، البحر المحيط في التفسير لأبي حيان (٩/ ٢٩٥)، السراج المنير للخطيب الشربيني (٤/ ١٠٤)، إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (٥/ ٦٦)، (٦/ ٢٣٩)، محاسن التأويل للقاسمي (٧/ ٤٥٢)، التفسير الوسيط لطنطاوي (١٠/ ٢٤١) بتصرف.



ينبغي لنا أن نتفوه بهذا الكلام، وإنما يجب علينا الامتناع عنه، ويقول ذلك لمن يجالسه ويسمعه منه، فلا يقره علىٰ ظنه السيء، وبين تعالىٰ أن ترك هذا الفعل - وهو الحديث في الأعراض - قائم علىٰ العقل والدين وكلاهما يقضي بالتباعد عنه والاحتراز منه، إضافة إلىٰ ذلك كون هذا الخبر كذباً، يستحق قائله وناشره العقاب العظيم[1].

٢- الإعراض عن الأخبار الخاطئة وعدم الالتفات إليها أو إعارتها أدنىٰ أهمية، فالله تعالىٰ مدح الإعراض عن مثل هذه الأمور وجعلها من صفات عباده المؤمنين المستحقين لأعالي الجنان حيث يقول: ﴿ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٢]، ويقول تعالىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣]، ويقول جل ذكره: ﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [القصص: ٥٥].

٣- من الخطأ تصديق الأخبار الخاطئة وهو ما اقترفه قوم فرعون حينما صدقوا خبراً نشره فرعون الكاذب بشأن موسىٰ عليه السلام بعد أن كانوا متهيئين لاتباع موسىٰ لما رأوا الآيات، فلم يلبثوا أن رجعوا إلىٰ طاعة فرعون بأدنىٰ سبب، وإنما خفوا لطاعة رأس الكفر لقرب عهدهم بالكفر لأنهم كانوا يؤلهون فرعون[2]، يقول تعالىٰ حاكياً موقفهم: ﴿ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الزخرف: ٥٤ - ٥٥]؛ فهذه الآية فيها بيان لما كان عليه فرعون من

---

(١) بتصرف من: مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (٢٣/ ٣٤٣)، تفسير ابن كثير (٦/ ٢٧)، التحرير والتنوير لابن عاشور (١٨/ ١٨٠)

(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٥/ ٢٣٣ - ٢٣٤)، التفسير الوسيط لطنطاوي (١٣/ ٨٩) بتصرف.



لؤم وخداع، وبيان لما كان عليه قومه من جبن وخروج علىٰ طاعة الله تعالىٰ، والاستجابة السريعة لما قاله لهم فرعون، فلما غضب الله عليهم أشد الغضب، انتقم الله منهم وعاقبهم علىٰ فعلهم بالغرق وجعلهم قدوة لمن بعدهم من الكفار ليتعظ بهم من بعدهم إلىٰ يوم القيامة(١).

٤- الرد علىٰ الأخبار الخاطئة إذ أن السكوت عنها يوهم بصحتها، وهذا ماحكاه تعالىٰ في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨] حيث أمر تعالىٰ النظر إلىٰ جرأته وتجاهله وعناده ومحاجته فيما لا يقبل التشكيك، وما حمله علىٰ هذا إلا تجبره، وطول مدته في الملك، فبغىٰ ورأىٰ نفسه رئيساً علىٰ رعيته، وحمله ذلك علىٰ أن حاج إبراهيم في ربوبية الله فنشر خبراً خاطئاً بين رعيته، وزعم أنه يفعل كما يفعل الله، فبادر إبراهيم عليه السلام بالرد حيث قال: ربي هو المنفرد بأنواع التصرف، وخص منه الإحياء والإماتة لكونهما أعظم أنواع التدابير، ولأن الإحياء مبدأ الحياة الدنيا، والإماتة مبدأ ما يكون في الآخرة، فقال ذلك المحاج: أنا أحيي وأميت، فزعم أنه يفعل كفعل الله ويصنع صنعه، فقتل شخصاً ليكون بذلك حسب ما يدعي أنه قد أماته، ويستبقي شخصاً آخر حياً فيكون قد أحياه، فلما رآه إبراهيم عليه السلام يغالط في مجادلته، ويتكلم بشيء لا يصلح أن يكون شبهة فضلاً عن كونه حجة، جاء له

(١) الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي (٥/ ١٨٦)، التفسير الوسيط لطنطاوي (١٣/ ٨٩) بتصرف.



بحجة أخرىٰ توافق ما انتشر لديهم، حيث كان القوم الحاضرون معهما أهل تنجيم، وحركة الكواكب من المغرب إلىٰ المشرق معلومة؛ لهم فقال إبراهيم عليه السلام: إن الله يأتي بالشمس من المشرق عيانـًا، يقر به كل أحد حتىٰ أنت فأت بها من المغرب [1]، فأتىٰ له بالحجة الدامغة فبهته بذلك، وتحيّر ودهش وغُلب بتلك الحجة وسقطت شبهته، وبقي مغلوبـًا عاجزاً لا يجد مقالاً، ولا للمسألة جوابـًا، والله تعالىٰ لا يلهم الظالمين الجاحدين حجة ولا برهانـًا، ولا يوفقهم، بل يبقيهم علىٰ كفرهم وضلالهم[2]، حيث قال تعالىٰ في موضع آخر: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ وَلَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٌ ﴾ [الشورىٰ: ١٦].

***

---

(١) مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (١/ ٢١٣)، تفسير ابن كثير (١/ ٥٢٥)، تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص١١١) بتصرف.

(٢) البحر المحيط في التفسير لأبي حيان(٢/ ٦٢٩)، مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (٧/ ٢٥)، محاسن التأويل للقاسمي (٢/ ١٩٦)، تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص١١١) بتصرف.

الخاتمة

الحمد لله وكفىٰ والصلاة والسلام علىٰ نبيه المصطفىٰ وبعد..

فقد تناولت في هذا البحث دراسة المنهج القرآني في التعامل مع الأخبار، صحيحها وسقيمها، وانتهت الدراسة إلىٰ نتائج من أبرزها:

١ - أن القرآن الكريم كتاب هداية لكل ما يطرأ علىٰ البشرية، من ذلك ما يعايشه الناس من أخبار كل يوم مهما اختلف المكان وتغير الزمان.

٢ - الخبر القرآني يشبع صفة حب الاستطلاع لدىٰ الإنسان، سواء كانت أخبار في الماضي أو الحاضر أو المستقبل.

٣- ساق القرآن الكريم أخبار شتىٰ من العظات والعبر، ليعتبر المرء ويتجنب فعل كل يوجب العقوبة، كما حكىٰ تجارب شخصية ناجحة علىٰ مستوىٰ فردي ومجتمعي، من ذلك ما حكاه عن ملكة سبأ والتي يضرب بها المثل في التعامل الصحيح مع الأخبار.

٤- علىٰ المرء معرفة أخبار آخر المستجدات فيما يتعلق بجميع جوانب الحياة المختلفة لا سيما الأخبار التي يبني عليها أحكامه وتحدد مصيره، وليكون علىٰ استعداد لمواجهة ما قد يحدث في المستقبل.

٥- خبر القرآن الكريم يزيد الإيمان واليقين والطمأنينة، ويزيل القلق والشك والحيرة، فهو يتصف بالصدق والأمانة والعدل والدقة والواقعية،كما يتسم بالإقناع ومراعاة المصالح كلها.

٦- حرص القرآن الكريم علىٰ التذكير بالخبر مرة بعد مرة للتأكيد، فعلاً كان أو قولاً.

٧- تغييب الناس عن الواقع الحقيقي يلحق الضرر بهم مادياً ومعنوياً، وتترك أثراً سلبياً.

٨- حارب القرآن كل خبر يؤدي إلىٰ نشر النزاع والهزيمة النفسية، ويسعىٰ إلىٰ زعزعة واضطراب الأمن والاستقرار، ويثير القلاقل والفتن وتقويض بناء الأمة، ويزرع الشكوك والوساوس، كما حذر من الأخبار التي تنتهك الحرمات وتنشر الفساد والافتراق بين الناس.

٩- يجب أن يكون الخبر صادراً من جهة أهل الاختصاص، وعلىٰ كل من ورده خبر أن يتثبت ويتحقق من صدق الخبر، ويترك كل خبر يعتمد علىٰ الظن ويقوم علىٰ الكذب ويتصف بالتناقض فيما يخبر به.

١٠- يجب علىٰ كل من عجز عن معرفة صحة الخبر من خطئه أن يتوقف عن قبوله أو رده، وعدم القطع بصحته أو خطئه.

١١- يجب السمع والطاعة لخبر ولي الأمر، والأخذ به والعمل بمقتضاه وعدم الإعراض عنه، والتعاون علىٰ نشره وتبليغه، والتواصي بين الناس للعمل بمقتضاه؛ ليعم النفع للجميع، كما يجب إمساك اللسان عن الخبر الخاطئ حتىٰ لا ينتشر، والإعراض عنه وعدم تصديقها والرد عليه إن أمكن.

١٢- لكل من الخبر الصحيح والخاطئ صفات تميزه عن الآخر، وكل واحد منهما له طريقة تناسبه في التعامل.

وقد خرجت الباحثة من هذا البحث بعدة توصيات وهي كالآتي:

١- إفراد كل صفة من صفات الخبر الصحيح والخاطئ بالبحث والدراسة



وبيان المنهج القرآني والنبوي فيها.

٢- إجراء الدراسات العلمية المنهجية في التعامل مع كل أمر يتطلبه الواقع.

وبعد.. فما كان من خير وصواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ وزلل فمن نفسي والله من وراء القصد وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.



قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الأبعاد النفسية والاجتماعية لترويج الإشاعات عبر وسائل الإعلام وسبل علاجها من منظور إسلامي، لعبد الفتاح عبد الغني الهمص وفايز كمال شلدان، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، الجامعة الإسلامية بغزة - فلسطين، المجلد ١٨، العدد ٢، ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩م.
- إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفىٰ (المتوفىٰ: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- أسباب نزول القرآن، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفىٰ: ٤٦٨هـ)، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح - الدمام، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- البحث العلمي «حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه وكتابته وطباعته ومناقشته»، لعبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي الربيعة، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة السادسة، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، عدد الأجزاء: ٢.
- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفىٰ: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضىٰ، الزَّبيدي (المتوفىٰ: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بدون ط.
- التحرير والتنوير - تحرير المعنىٰ السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفىٰ: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤م.



- التدرج بين التشريع والدعوة، ليوسف محيي الدين أبي هلالة، دار العاصمة - السعودية، ط١، ١٤١٢هـ.
- التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ١.
- التفسير البياني للقرآن الكريم، لعائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (المتوفى: ١٤١٩هـ)، دار المعارف - القاهرة، الطبعة السابعة، عدد الأجزاء: ٢.
- تفسير الشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين (الحجرات - الحديد) (المتوفى: ١٤٢١هـ)، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ١.
- تفسير الشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين (الفاتحة والبقرة) دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، عدد الأجزاء: ٣.
- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
- تفسير القرآن العظيم، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧ - ١٩٩٨م.
- تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، عدد



الأجزاء: ٨.

- التوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١.
- جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٢٤.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٣.
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ) المحقق: الشيخ محمد علي معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية، لكرم شلبي، دار ومكتبة الهلال، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م.
- الخبر في القرآن الكريم، لعبد الحي عبد السميع، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تخصص الدعوة والإعلام، إشراف الدكتورة: رحيمة عيساني، ١٤٣١/ ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩/



٢٠١٠م.

- رفع النقاب عن تنقيح الشهاب، لأبي عبد الله الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي ثم الشوشاوي السِّمْلالي (المتوفى: ٨٩٩هـ)، المحقق: د. أَحْمَد بن محمَّد السراح، د. عبدالرحمن بن عبد الله الجبرين، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ٦.
- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة، ١٢٨٥هـ، عدد الأجزاء: ٤.
- السنن، لابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي عدد الأجزاء: ٢.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: د. حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، و د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ١١ مجلد.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٦.
- الصحيح المسند من أسباب النزول، لمُقْبلُ بنُ هَادِي بنِ مُقْبِلِ بنِ قَائِدَةَ الهَمْدَاني الوادعِيُّ (المتوفى: ١٤٢٢هـ) مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة الرابعة، مزيدة ومنقحة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ١
- العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى:



١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء: ٨.

- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- فتح المنعم شرح صحيح مسلم، للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، دار الشروق، الطبعة الأولى (لدار الشروق)، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ١٠.
- الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
- الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، لنعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (المتوفى: ٩٢٠هـ)، دار ركابي للنشر – الغورية، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، عدد الأجزاء: ١.
- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، عدد الأجزاء: ٢٥.
- لباب النقول في أسباب النزول لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، ضبطه وصححه: الأستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان (د.ت)، (د.ط).
- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري



الرويفعي الإفريقي (المتوفىٰ: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥.

- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، لجمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (المتوفىٰ: ٩٨٦هـ) مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثالثة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، عدد الأجزاء: ٥.
- مجمل اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفىٰ: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، عدد الأجزاء: ٢.
- محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفىٰ: ١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه - بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٨هـ.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفىٰ: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ١١.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفىٰ: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٣.
- المستدرك علىٰ الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن



نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، عدد الأجزاء: ٤.

- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- مسند الفاروق أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب ﷺ وأقواله على أبواب العلم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤ هـ)، المحقق: إمام بن علي بن إمام، دار الفلاح، الفيوم - مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، عدد الأجزاء: ٣.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، عدد الأجزاء: ٢.
- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم «مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها»، لمحمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب - القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠ م، عدد الأجزاء: ٤.
- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، لأحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، عدد الأجزاء: ٢.
- معجم الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، عدد الأجزاء:١.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ٤.
- المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة «إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد



عبدالقادر / محمد النجار»، دار الدعوة بدون ط.

- معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، لأحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٧ - ١٣٨٠هـ، عدد الأجزاء:٥.
- مفاتيح العلوم، لمحمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (المتوفى: ٣٨٧هـ)، المحقق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، عدد الأجزاء: ١.
- مفاتيح الغيب - التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.
- ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي (المتوفى: ٧٠٨هـ)، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، عدد الأجزاء: ٢.
- مناهج البحث العلمي، لعبد الرحمن البدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، الطبعة الثالثة ١٩٧٧م.
- الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، الطبعة (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧هـ)، عدد الأجزاء: ٤٥ جزء.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) دار الكتاب الإسلامي، القاهرة بدون ط، عدد الأجزاء: ٢٢.
- النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، عدد الأجزاء: ٦
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية -



بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي، عدد الأجزاء: ٥.



List of Sources and References

- Alquran alkarim.
- Albahr almuhit fi altafsir li'abi hayan muhamad bin yusif bin hian 'uthir aldiyn al'andilsia (almutawafaa: 745 h), almhqq: sadaqi muhamad jamil, dar alfikr - bayrut, altabet: 1420 h.
- Albahth aleilmiu "hqiqatah wamasadiruh wamadatuh wamanahijuh wakitabatuh watibaeatuh wamunaqashatah" lieabd aleaziz bin eabd alruhmin bin eali alrbyet, maktabat aleabykan, alriyad, altubeat alssadisat, 1433 h - 2012 m, eadad al'ajza':2.
- Aleayn li'abi eabd alruhmin alkhalil bin 'ahmad bin eamrw bin tamim alfarahidii albasrii (almutawafaa: 170 h), almhqaq: d mahdi almakhzumi, d 'iibrahim alsamrayy, dar wamaktabat alhilal, eadad al'ajza': 8.
- Alfawatih al'iilhiat walmafatih alghibiat almuadahat lilkulam alquraniat walhukm alfurqaniat liniemat allah bin mahmud alnnkhjawanii, wayaerif bialshaykh eulwan (almutawaffa: 920 h), dar rakabi lilnashr - alghuriat, misr, altubeat al'uwlaa, 1419h - 1999 m.
- Alfuruq allughawiat li'abi hilal alhasan bin eabd allh bin sahl bin saeid bin yahyaa bin muhran aleaskarii (almutawafaa: nahw 395 ha), haqaqah waealaq ealayha: muhamad 'iibrahim salim, dar aleilm althaqafat lilnashr waltawzie, alqahrt - misr.
- Al-Jami al - Musnad al-Saheeh al-Musnad al-Saheeh summary of the affairs of the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, his Sunnah and his days by Muhammad bin Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Jaafi, the investigator: Muhammad Zuhair bin Nasser al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, first edition, 1422AH.
- Aljamie almusanad alsahih almukhtasir min 'umur rasul allah ealayh wasalam wasananuh wa'ayamuh limuhamad bin 'iismaeil 'abu eabdallh albakhari aljiefi, almuhaqaq: muhamad zahir bin nasir alnnasir, dar tuq alnajat, altubeat al'uwlaa, 1422 h.
- Alkawakib aldirariu fi sharah sahih albakhari limuhamad bin yusif bin eali bin saeid, shams aldiyn alkurmanii (almutawafaa: 786 h), dar 'iihya' alturath alearabii, birut - libnan, altubeat althanyt: 1401 h - 1981 m, eadad al'ajza': 25.
- Alkuliyat muejam fi almustalahat walfuruq allughawiat li'ayub bin musaa alhusayni alqarimii alkfwii (almutawafa: 1094 h), almhaqaq: eadnan drwysh - muhamad almisri, muasasat almisri alrisalat - bayrut, eadad al'ajza': 1
- Almaejam alwasit limajmae allughat alearabiat bialqahira "'ibarahim mustafaa / 'ahmad alziyat / hamid eabd alqadir / muhamad alnajar", dar aldaewat bidun t.
- Almaejim alaishtiqaqiu almuasal li'alfaz alquran alkarim "mwsal bibayan alealaqat bayn 'alfaz alquran alkarim bi'aswatiha wabayn meanyha" lmuhamad hasan hasan jabal, maktabat aladab - alqahrt, altabeat al'uwlaa, 2010 m, eadad al'ajza': 4.
- Almahkam aleunwan al'aezam li'abi alhasan eali bin 'iismaeil bin sayidih almhqq: eabd alhamid hindawi, dar alkutub aleilmiat - bayrut, altubeat al'uwlaa, 1421 h - 2000 m, eadad al'ajza': 11.



- Almasanad alsahih almukhtasar binaql aleadl ean rasul allah salaa allah ealayh wasalam limuslim bin alhujaj 'abu alhasan alqashirii alnaysaburii (almutawafaa: 261 ha), almhqq: muhamad fuad eabd albaqi, dar aleadl 'iihya' alturath alearabii - bayrut.
- Almawsueat alfaqhiat alkuaytiat, sadir en: wizarat al'awqaf walshuyuwn al'iislamiat - alkuayt, altbet: (mn 1404 - 1427 ha), eadad al'ajza': 45 juz'.
- Almisbah almunir fi ghurayb alsharah alkabir li'ahmad bin muhamad bin eali alfayumi thuma alhumwiu, 'abu aleabbas (almutawafaa: nahw 770 h) almaktabat aleilmiat - bayrut, al'ajza': 2.
- Almuharir alwajiz fi tafsir alkitab aleaziz li'abi muhamad eabd alhaq bin ghalib bin eabd alruhmin bin eatiat al'undilsi almuharibii (almutawafaa: 542 h), almhqq: eabd alsalam eabd alshshafi muhamad, dar alkutub aleilmiat - bayrut, t 1 - 1422 h
- Almustadrik ealaa alsahihayn li'abi eabd allah alhakim muhamad bin eabd allh bin muhamad bin hmdwyh bin nueym bin alhukm aldibiyi altahmanii alniysaburii almaeruf biaibn albaye (almutawafaa: 405 h), thqyq: mustafaa eabd alqadir eataan, dar alkutub aleilmiat - bayrut, al'uwlaa, 1411 h - 1990 m, eadad al'ajza': 4.
- Alnakt waleuyun li'abi alhasan eali bin muhamad bin muhamad bin habib albasri albaghdadii, balmawrdy (almutawafaa: 450 h), almhqq: alsyd aibn eabd almaqsud, eabd alrahim, dar alkutub aleilmiat - bayrut / lubnan, eadad al'ajza': 6
- Alnihayat fi ghurayb alhadith wal'athar limajd aldiyn 'abu alsaeadat almubarak bin muhamad bin muhamad aibn eabd alkarim alshiybanii aljuzrii abn al'athir (almutawafaa: 606 h), almaktabat aleilmiat - bayrut, 1399 h - 1979 m, thqyq: tahir 'ahmad alzzawa - mahmud muhamad altinahy, eadad al'ajza': 5.
- Alsahah taj allughat wasahah alearabiat li'abi nasr 'iismaeil bin hammad aljawhari alfarabi (almutawafaa: 393 h), tahqiq: 'ahmad eabd alghafur eitar, dar aleilm lilmalayin - bayrut, altabeat alrrabieat 1407 h - 1987 m, eadad al'ajza': 6
- Al-Sahih Al-Musnad, one of the reasons for the revelation of Moqbel bin Hadi bin Muqbel bin Qaida Al-Hamdani Al-Wadai (deceased: 1422 AH) Ibn Taymiyyah Library - Cairo, Edition: fourth and revised, 1408 AH - 1987 AD, number of parts:1.
- Alsiraj almunir fi al'iieanat ealaa maerifat bed maeani kalam rabana alhakim alkhabir, lishams aldiyn, muhamad bin 'ahmad alkhatib alshirbini alshshafieii (almutawafaa: 977 h), mutabaeat bulaq (al'amiria) - alqahrt, eadad alnshr: 1285 h, al'ajza'a: 4.
- Alsunun liaibn majat 'abu eabd allah muhamad bin yazid alqazwiniu, wamajat aism 'abih yazid (almutawafaa: 273 h) muhamad fuad eabd albaqi, dar 'iihya' alkutub alearabiat - faysal eisaa albabi alhulbii eadad al'ajza': 2
- Altadaruj bayn altashrie waldaewat liusuf muhyi aldiyn 'abi hulalat, dar aleasmt - alsewdyt, t 1, 1412 h.
- Altaerifat laealiy bin muhamad bin eali alziyn alsharif aljurjaniu (almutawafaa: 816 h), dabatuh wasahahuh bi'iishraf alnnashir, dar alkutub aleilmiat bayrut - lbanan, altabeat al'uwlaa 1403 h - 1983 m, eadad al'ajza': 1.



- Altafsir alrasm lilquran alkarim lieayishat muhamad eali eabd alrahmin almaerufat bbanat alshshati (almutawafaa: 1419 h) dar almaearif - alqahrt, altabeat alssabieat, eadad al'ajza': 2.
- Altafsir alwasit lilquran alkarim, limuhamad syd tantawiin, dar nahdatan misr liltabaeat walnashr waltawzie, alfijalat - alqahrt, altabeat al'uwlaa 1997 - 1998 m.
- Altahrir waltanwir - tahrir almaenaa alsadid watanwir aleaql aljadid min tafsir alkitab almajid - limuhamad alttahir bin muhamad bin muhamad alttahir bin eashur altuwnisii (almutawafaa: 1393 h) aldaar altuwnisiat lilnashr - tunis, sanat alnashr: 1984 h.
- Altawqif ealaa muhammat altaearif lizayn aldiyn muhamad almadeui bieabd alruwuwf bin taj alearifin bin eali bin zayn aleabdyn alhadadii thuma almanawi alqahiriu (almatawafaa: 1031 ha), ealam alkutub - aliqahirat, al'uwlaa, 1410 ha - 1990m.
- Bahr al-Anwar Complex in Ghraib al-Tzul wa Ta'if al-Akhbar by Jamal al - Din, Muhammad Tahir bin Ali al-Siddiqi al-Hindi al-Fatni al-Gujarati (deceased: 986 AH) Ottoman Encyclopedia Press, third edition, 1387 AH - 1967 CE, number of parts: 5.
- Fath almuneim sharah sahih muslim lil'ustadh alduktur musaa shahin lashin, dar alshuruq, altabeat al'uwlaa (lddar alshuruq), 1423 h - 2002 m, eadad al'ajza': 10.
- Gharayib alquran waraghayib alfurqan linizam aldiyn alhasan bin muhamad bin husayn alqamiy alnaysabwria (almutawafaa: 850 h), almhqq: alshaykh zakariaaan eamirat, dar alkutub aleilmayh - bayrut, altabeat al'uwlaa - 1416 h.
- 'Iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkitab alkarim li'abi alsueud aleimadii muhamad bin muhamad bin mustafaa (alumutawafaa: 982 ha) dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.
- Jamhrat allughat li'abi bikr muhamad bin alhasan bin darid al'azdii (almutawafaa: 321 h), almhqq: ramziun munir bieilbukiin, dar aleilm lilmalayin - bayrut, altabeat al'uwlaa, 1987 m, eadad al'ajza': 3.
- Jamie albayan fi tawil alquran limuhamad bin jarir bin yazid bin kthyr bin ghalib alamali, 'abu jaefar altubri (almutawafaa: 310 h), almuhaqaq: 'ahmad muhamad shakir, muasasat alrisalat, altabeat al'uwlaa, 1420 h - 2000 m, eadad al'ajza': 24.
- lisan alearab limuhamad bin mukrim bin ealaa, jamal aldiyn abn manzur al'ansarii alruwifeii al'iifriqii (almutawafaa: 711 h) dar sadir - bayrut,altibeat alththalithat - 1414 h,eadad al'ajza': 15.
- Madarik altanzil walhaqayiq altaawil li'abi albarakat eabd allah bin 'ahmad bin mahmud hafiz aldiyn alnasfii (almutawafaa: 710 h), haqaqah wakharaj 'ahadithh: yusif eali bidiwi, rajieah waqadam lh: muhyi aldiyn dib mastu, dar alkalim altayib, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1419 h - 1998 m, eadad al'ajza': 3.
- Mafatih aleulum limuhamad bin 'ahmad bin yusif, 'abu eabd allah, alkatib albalkhiu alkhwarzmy (almutawafaa: 387 h) almhqq: 'iibrahim al'abyariu, dar alkitab alearabia, altubeat alththaniat, eadad al'ajza': 1.



- Mafatih alghayb - altafsir alkabir - li'abi eabd allah muhamad bin eumar bin alhusayn bin alhusayn altiymii alrrazii almulaqab bifakhr aldiyn alrrazi khatib alry (almutawafaa: 606 h) dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeat alththalithat - 1420 h.
- Malak altaawil bidhawi al'iilhad waltaetil fi tawjih almutashabih allafaz min ay altanzil li'abi jaefar 'ahmad bin 'iibrahim bin alzubir althuqfii alghirnatii (almutawafaa: 708 h), wade hawashih: eabd alghaniu muhamad eali alfasi, dar alkutub aleilmiat bayrut - lubnan, eadad al'ajza': 2.
- Manahij albahth aleilmii lieabd alrahmin albadawii, wikalat almatbueat, alkuayt, altubeat alththalithat 1977 m.
- Mjml allughat li'ahmad bin faris bin zakria' alqazuiniyi alrrazii, 'abu alhusayn (almutawafaa: 395 h), dirasatan watahqiq: zahir eabd almuhasin sultan, muasasat alrisalat - bayrut, altabeat alththaniat - 1406 h - 1986 m, eadad al'ajza': 2.
- Mueajam matn allugha (mwswet lighawiat hadith) li'ahmad rida (edu almjme aleilmia alearabia bdmshq) dar maktabat alhayat, bayrut, 1377 - 1380 h, eadad al'ajza': 5.
- Muejam alfuruq allughawiat li'abi hilal alhasan bin saeid bin saeid bin yahyaa bin muhran aleaskarii (almutawafaa: nahw 395 h) almhqq: alshaykh bayt allah bayat, wamusharakat alnashr al'iislamii, muasasat alnashr al'iislamii alttabieat lijamaeat almudrisin, altabeat al'uwlaa, 1412 h, eadad al'ajza': 1.
- Muejam allughat alearabiat li'ahmad mukhtar eabd alhamid eumar (almutawafaa: 1424 h) nisbat eamal fariq eamal, ealam alkutub, altabeat al'uwlaa, 1429 h - 2008m, eadad al'ajza': 4.
- Muejam alsuwab allaghawii dalil almathaqaf alearabii li'ahmad mukhtar eumar fariq eamal, ealam alkutub, alqahrt, altabeat al'uwlaa, 1429 h - 2008 m, eadad al'ajza': 2.
- Muhasin altaawil limuhamad jamal aldiyn bin muhamad saeid bin qasim alhilaq alqasimii (almutawafaa: 1332 h) almuhaqaq: muhamad basil euyun alsuwd, dar alkutub aleilmayh - bayrut, altabeat al'uwlaa - 1418 h.
- Musanad alfaruq 'amir almuminin 'abi hafas eumar bin alkhitab radi allah eanh wa'aqwaluh ealaa 'abwab aleilm li'abi alfada' 'iismaeil bin eumar bin kthyr alqurshii albasrii thuma aldimashaqiu (almutawafaa: 774 h), almhqq: 'imam bin eali bin 'imam, dar alfalah, alfayuwm - misr, altubeat al'uwlaa, 1430 h - 2009 m, al'ajza'a: 3.
- Nazam aldarar fi tanasab alayat walsuwr li'iibrahim bin eumar bin hasan alribat bin eali 'abi bikr albqaeyi (almutawafaa: 885 ha) dar alkitab al'iislamii, alqahrt bidun t, eadad al'ajza': 22.
- Rafae alniqab ean tanqih alshihab li'abi eabd allah alhusayn bin eali bin talhat alrujraji thuma alshuwshawiu alsimlaly (almutawafaa: 899 h), almuhaqaq: d. 'ahmad bin mhmad alsirah, d. eabd alrahmin bin eabd allh aljabarin, maktabat alrushd lilnashr waltawzie, alriyad - almamlakat alearabiat alsaeudiat, al'uwlaa, 1425 h - 2004 m, eadad al'ajza': 6.



- Shams aleulum wadiwa' kalam alearab min alkulum linashwan bin saeid alhumiraa alyamanii (almutawafaa: 573 h), almuhaqaq: d husayn bin eabd allh aleumri - mathar bin eali al'iiryaniu - d yusif muhamad eabd allh, dar alfikr almueasir (byrwt - libnan), dar alfikr (dmashaq - swry), altubeat al'uwlaa, 1420 h - 1999 m, al'ajza' al'ajza': 11 mujlid.
- Tafsir alquran aleazim li'abi muhamad eabd alrahmin bin muhamad bin 'iidris bin almandhir altamimii, alhanzalii, alrrazi abn 'abi hatim (almutawafaa: 327 h), almhqq: 'asead muhamad altayib, maktabat nizar mustafaa albaz - alsewdyt, t 3 - 1419 h.
- Tafsir alquran aleazim li'abii alfada' 'iismaeil bin eumar bin kthyr alqurshii albasrii thuma aldimashqii (almutawafaa: 774 h), almuhaqaq: muhamad husayn shams aldiyn, dar alkutub aleilmiat, manshurat muhamad eali baydun - bayrut, t1 - 1419h.
- Tafsir alquran li'abiin zayd eabd alruhmin bin muhamad althaealibi (almutawafaa: 875 h) almhqq: alshaykh muhamad eali mueawad walshaykh eadil 'ahmad almawjud, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, t 1 - 1418 h.
- Tafsir alshaykh muhamad bin salih bin muhamad aleathimayn (alhajarat - alhdyd) (almutawafaa: 1421 h), dar altharia lilnashr waltawzie, alriyad, altabeat al'uwlaa, 1425 h - 2004 m, eadad al'ajza': 1.
- Tafsir alshaykh muhamad bin salih bin muhamad aleathimayn (alfatht walbqr) dar abn aljawzi, almamlakat alearabiat alsaeudiat, altabeat al'uwlaa, 1423 h, eadad al'ajza': 3.
- Tahdhib allughat limuhamad bin 'ahmad bin al'azhari alharawii, 'abu mansur (almutawafaa: 370 h), almuhaqaq: muhamad eiwad mareab, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeat al'uwlaa, 2001 m, eadad al'ajza': 8.
- Taj aleurus min jawahir alqamus lmhmmd bin mhmmd bin eabd alrzzaq alhusayni, 'abu alfayd, almlqqb bimirat, alzabydy (almutawafaa: 1205 h) almhqq: majmueat min almuhaqiqin, dar alhidayat, bidun t.
- Taysir alkarim alrahmini fi tafsir kalam almanan lieabd alruhmin bin nasir bin eabd allh alsaedia (almutawafaa: 1376 h), almhqq: eabd alruhmin bin maeallaan alluwayhiq, muasasat alrisalat altabeat al'uwlaa 1420 h - 2000 m, eadad al'ajza': 1.
- The chapter on the transmission of the reasons for the revelation of Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (deceased: 911 AH), corrected and corrected by: Professor Ahmad Abd al-Shafi, Dar al - Kutub al - Ilmiyya Beirut - Lebanon (d.
- The news in the Noble Qur’an by Abd al-Hayy Abd al-Sami, a supplementary memo for obtaining a master’s degree in advocacy and media, supervised by Dr. Rahima Essani, 1431/1430 AH - 2009 - 2010 AD.
- The Press News and its Islamic Regulations for Karam Shalabi, Al-Hilal House and Library, Al - Shorouk Publishing and Distribution House, 2007 AD.



- The Reasons for the Revelation of the Qur'an by Abu al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali al-Wahidi, Nisaburi, al-Shafi'i (deceased: 468 AH). Investigator: Essam bin Abdul - Mohsen al-Humaidan, Dar al-Thawra - Dammam, second edition, 1412 AH - 1992.
- The social dimensions of promoting rumors through the media and ways of treating them from an Islamic perspective by Abdel - Fattah Abdel - Ghani Al-Hams and Fayez Kamal Shaldan, Journal of the Islamic University for Human Research, Deanship of Scientific Research and Postgraduate Studies, The University, Palestine, Volume 18, Issue 2, 2008 - 2009 AD.

❊ ❊ ❊

